الفصل السادس

دراسات حول التراث والثقافة والإعلام

من واقع ما تم تجميعه من دراسات سابقة حول التراث والثقافة والإعلام تم تقسيم الدراسات السابقة إلى ثلاثة محاور:

المحور الأول: دراسات تتعلق باهتمام التليفزيون بالثقافة والتراث

المحور الثاني: دراسات حول التراث والهوية الثقافية في ظل العولمة

المحور الثالث: دراسات تتعلق بالتراث المادي (المعماري والعمراني) والفني

الفصل السادس

دراسات حول التراث والثقافة والإعلام

المحور الأول: دراسات تتعلق باهتمام التليفزيون بالثقافة والتراث

١- **"دور التلفزيون في زيادة الاهتمام بالمأثورات الشعبية " (٢٠٠٨)** [١]
دراسة تحليلية ميدانية تهدف لدراسة مدى اهتمام التلفزيون بعرض المأثورات الشعبية وحرصه على ذلك ومعرفة أهم أشكالها التي يتم التركيز عليها ومدى إقبال الجماهير على المواد التلفزيونية التي تقدم المأثورات الشعبية، وتقع الدارسة ضمن البحوث الوصفية مستخدمة منهج المسح من خلال تحليل محتوى عينة من البرامج التلفزيونية التي تعرض المأثورات الشعبية التي تقدمها قنوات التلفزيون المصري التي يمكن لقاطني إقليم القاهرة الكبري متابعتها وشملت هذه القنوات (الأولى – الثانية – الثالثة – الثقافية – التنوير) خلال دورة برامجية كاملة مدتها ثلاثة أشهر في الفترة من ١ - ٤ حتى ٣٠-٦-٢٠٠٦ وذلك بأسلوب الحصر الشامل لكل البرامج التي تناولت المأثورات الشعبية واستخدمت الدراسة التحليلية صحيفة تحليل المضمون، بالاضافة إلى دراسة ميدانية على عينة بلغت ٤٠٠ مفردة من جمهور المشاهدين بمختلف الفئات العمرية من (١٥- ٦٥) سنة تمثل المستويات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة في محافظة القاهرة الكبرى (القاهرة – الجيزة – القليوبية) للتعرف على آرائهم فيما يقدمه التلفزيون من برامج ومواد تحرص على اتخاذ المأثورات الشعبية مادة ومحتوى لها وكيفية تقيمهم لأساليب عرض هذه البرامج **ومن أهم نتائج الدراسة:**

أولاً: نتائج الدراسة التحليلية:

- تذاع معظم برامج المأثورات الشعبية في أوقات غير مناسبة، حيث تقدم النسبة الأكبر منها في أيام وسط الأسبوع، كما تذاع معظم هذه البرامج في أوقات الظهيرة ولا تذاع في فترة المساء والسهرة التي تحظى بأعلى نسبة من المشاهدة.

---

(١) سوزان أحمد**" دور التلفزيون في زيادة الاهتمام بالمأثورات الشعبية ". رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة القاهرة: كلية الإعلام - قسم الإذاعة والتليفزيون، ٢٠٠٨).

- تخضع جميع برامج المأثور الشعبي الخاضعة للدراسة لدورية ثابتة في البث، إذ جاءت معظم البرامج المأثور الشعبي بمدة لا يتعدى الغالبية العظمى منها نصف ساعة، أما فيما يخص مقدمي هذه البرامج فإن النسبة الأكبر منها يقدمها الضيوف ولا يقدمها المذيعون العاديون إلا القليل منها.
- النسبة الأكبر من البرامج يقدمها الضيوف ولا يقدمها المذيعون العاديون إلى القليل منهم وأن معظم من يقدم هذه البرامج من المتخصصين سواء أكانوا أكاديميين أو فنانين أو أدباء.
- معظم برامج المأثورات التي خضعت للدراسة تقدم في قوالب ثابتة تتركز في القالب الغنائي أو الحوار أو الصور الثابتة، ولا تستخدم القوالب الأخرى كالقالب الدرامي والمجلة وأفلام الكرتون كما لا تشهد برامج المأثورات الشعبية في أغلبها مشاركة من قبل الجمهور مما يؤدي على غياب رجع الصدى عن مضمونها.
- تمحور الهدف الأساسي لبرامج الدراسة على مجرد التعريف بتراث الأجداد، ولم يتم استخدام هذا التراث لتعديل السلوكيات أو معالجة القضايا التي تثار في المجتمع أو المشكلات الأخلاقية ويتم التركيز في برامج المأثورات الشعبية المقدمة على أنواع معينة فقط من المأثور كالغناء الشعبي والرقص الشعبي والأمثال ويتم تجاهل البعض الأخر كالألعاب الشعبية والحكايات الشعبية.

ثانياً: أهم نتائج الدراسة الميدانية:

- تشغل المأثورات الشعبية مكانة كبيرة في نفوس أفراد العينة فغالبيتهم يحبون التعرف عليها وأن نسبه قليلة من هؤلاء الأفراد يشاهدون البرامج التي تقدمها.
- الأفراد الذي يرغبون مشاهدة برامج المأثورات الشعبية يفعلون ذلك بدافع التعرف على حياة الأجداد وتاريخهم بصرف النظر عن دور هذه البرامج في تغيير القيم والأنماط السلوكية الخاطئة.
- يرجع الأفراد الذين لا يرغبون بمشاهدة برامج المأثورات إلى إخراجها بشكل ممل وتقديمها عن طريق مذيعين غير أكفاء وتقديمها في أوقات غير مناسبة وعدم تقديم تنويهات عن هذه البرامج.
- يقترح المبحوثين لتطوير برامج المأثورات أن يتم تصويرها داخل الأماكن الطبيعية وأن تذاع في أوقات مناسبة مع زيادة جرعتها.

" الفضائيات والتغيير الثقافي في المجتمع الليبي " (٢٠٠٨) [١] دراسة ميدانية على عينة من الشباب بمدينة بنغازي بالجماهيرية الليبية، تهدف إلى التعرف على ظهور التقنيات الحديثة وتأثيرها على ثقافة الشباب والكشف عن عوامل التغيير الثقافي المترتبة على تلك التقنيات وشملت الدراسة عينة مكونة من ٤٠ مفردة تضم الأفراد الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٧- ٢٥ سنة يتمثلون طلاب جامعة قاريونس المقيدين بمختلف مراحل الدارسة ذكوراً وإناثاً، وتعد الدراسة من الدراسات الوصفية اعتمدت على منهج أسلوب المسح الاجتماعي بالعينة، واستخدمت الاستبيان والملاحظة والمقابلة كأدوات لجمع البيانات، ومن **أهم نتائج الدارسة:**

- اختلاف وجهات نظر المبحوثين حول تأثير الفضائيات على القيم الأسرية فقد أجاب ٥٥% بأنها أثرت سلباً في حين أن ٤٥% لا يقرون بوجود هذا التأثير.
- أن القيم الإيجابية التي تدعمها الفضائيات العربية جاءت حسب وجهة نظر المبحوثين بالترتيب كالتالي: القيم الثقافية والانفتاح على العالم، القيم الدينية، قيم الانتماء والولاء، قيم احترام الوقت.
- الجوانب السلبية التي تعكسها الفضائيات تمثلت بالترتيب في: تقديم برامج بعيدة عن الحياء والاحتشام، بث قيم تخالف العادات والتقاليد، عدم تناول الواقع بشكل حقيقي، التقليد والمحاكاة دون انتقاء، الاستهلاك الترفي.

" أغاني الفيديو كليب وانعكاساتها على الحياة اليومية للشباب المصري " ٢٠٠٨ [٢] تهدف الدراسة إلى محاولة الكشف عن أهم تأثيرات أغاني الفيديو كليب على عولمة حياة الشباب اليومية من خلال تلك الأغاني، والتسويق للموضات والملابس العالمية التي لا تتناسب مع قيم المجتمع الشرقي كما تحاول الدراسة تنبيه القائمين على الإعلام إلى الضرر الناتج عن البث المتواصل لمثل هذه الأغاني على شبابنا وهويتهم القومية، مع الاهتمام بالمحتوى المقدم وضرورة انتقاء المضمون المقدم إلى هؤلاء الشباب، والتأكيد على الصورة المقبولة كمجتمع له خصوصيته الثقافية وتقاليده الشرقية واعتمدت الدراسة على أسلوب تحليل المضمون باختيار ٣٠ أغذية على مدى شهر تبث على قناة مزيكا واستخدمت الدراسة استمارة تحليل المضمون والملاحظة كأداتي لجمع البيانات ومن **أهم نتائج الدارسة:**

---

(١) فوزية قناوي **" الفضائيات والتغيير الثقافي في المجتمع الليبي ". رسالة دكتوراة غير منشورة** (القاهرة:جامعة عين شمس - كلية الآداب - قسم الاجتماع، ٢٠٠٨).

(٢)عالية أبو دومة**" أغاني الفيديو كليب وانعكاساتها على الحياة اليومية للشباب المصري " دراسة منشورة في:** المجلة العربية لعلم الاجتماع. ع١ (جامعة القاهرة: كلية الآداب - مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، يناير ٢٠٠٨).

- تجلت العولمة وتأثيراتها بوضوح في المضمون البصري للأغاني ؛ حيث غلب عليها الطابع الغربي كما تميزت الموسيقى المصاحبة للأغاني بإيقاعات غربية راقصة وصاخبة.
- تراوحت الملابس للمطربات ما بين الملابس الغربية وبدل الرقص الشرقي وأزياء السهرة وملابس النوم والرياضة، وقد سعت الأغاني إلى تعميم النموذج الغربي للأزياء، وتسويق أنماط من الأزياء تبعد تماماً عن روح ثقافتنا الشرقية ومعتقداتها، كما أن ملابس المطربين تأثرت بالصيحات الغربية وتراوحت ما بين بطلونات لاصقة أو شديدة الاتساع، واحتواء الملابس على كلمات وأرقام باللغة الأجنبية معظمها يحمل دلالات جنسية، بالإضافة لارتدائهم العقود والإكسسوارات وتصفيفات غريبة للشعر.
- انعكاسات الأغاني في محاولة نشر بعض الاتجاهات السلبية والقيم السائدة، التي من أبرزها اللامبالاة والسلبية والسطحية والاستهتار والاستنامة إلى الملذات والمتع، ومحاولات التعدي على بعض القيم الثابتة وعادات المجتمع المتعارف عليها في الثقافة الشرقية.
- رصدت الدرسة بعض ملامح التغير في لغة الخطاب الموجهة من المرأة في الإعلام، فلم يعد خطاباً أنوثياً يشوبه الاستسلام، والانتظار لقرارات الرجل، بل بدا خطاباً قوياً، فيه تتوعد وتأمر وتملي شروطها وتهدد وتتهكم من ثقة الراجل بنفسه، وتذكره بقوتها وقدرتها على أخذ القرارات خاصة في حياتها العاطفية، على حين بدا الرجل في الأغاني أكثر ضعفاً واستسلاماً أمام محبوبته.
- تراوح استخدام مصاحبات الأغاني ما بين الرموز الاستهلاكية التي تلاقي اهتماماً وإقبالاً شديداً بين الشباب، وتداعب عقولهم وأحلامهم وأمانيهم المستقبلية، بين مصاحبات تحمل رموزاً جنسية وإيحائية متعارفاً عليها في ثقافتنا الشرقية.
- غلب الطابع الاستعراضي على أداء جميع الشخصيات المشاركة في الأغاني، والذي يتناسب مع طبيعة الأغنية المصورة المعتمدة على الإبهار السمعي والبصري.
- تميزت أماكن التصوير بالأجواء الغربية سواء من حيث المكان أو الديكور غير المألوف وغير المعتاد بالنسبة للأذواق والثقافة.

"What I Watch and Who I Am: National Pride and the Viewing of Local and Foreign Television in Israel" (2008) [1]

تهدف الدراسة لاختبار العلاقات بين مقاييس المتغيرات وتفضيلات مشاهدة التليفزيون الإسرائيلي ومدى توافق البرامج الخارجية المستوردة مع الشعب الإسرائيلي وتأثير ها على المواد المحلية، وأجرى الدراسة مركز البحوث بجامعة حيفا خلال شهر سبتمبر من عام ٢٠٠٥ على عينة قوامها ٥٢٠ من الإسرائيليين البالغين الرشد (من ١٨ عام فما فوق) بالاتصال عبر الهاتف، ويضم مجتمع الدراسة ١١٢ من عرب إسرائيل (فلسطيني ١٩٤٨) و١١٦ من الإسرائيليين ذوي اصول الاتحاد السوفيتي سابقاً (هاجروا منذ عام ١٩٨٩)، والبقية ٢٩٢ يعتبروا من (المواطنين) الإسرائيليين والذين كانوا قبل عام ١٩٨٩، **ومن أهم نتائج الدراسة:**

- أن ٦٧% من الإسرائيليين يشاهدون ويتابعون القنوات التليفزيونية الإسرائيلية منهم ٥٧% يفضلون مشاهدة البرامج و٧٩% يفضلون المواد التليفزيونية التي تتناول الموضوعات ذات الطابع الإسرائيلي (الوطنية)، ومع حالة توتر الوضع السياسي في اسرائيل تزداد نسبة مشاهدة الأخبار على القنوات الإسرائيلية إلى ٨٨% وتوقع زيادة هذه النسبة إلى ٩٤% مع وقوع أحداث وقصص محلية ضخمة وتنخفض إلى ٦٤% خلال وقوع أحداث خارجية.
- وجود اختلافات بين أفراد المبحوثين إذ أن (المواطنين) الإسرائيليين يهتمون أكثر بالبرامج والاخبار المحلية ذات الطابع الإسرائيلي الخاص في الشخصية والسمات التي تتناول القضايا والموضوعات التي تتعلق (بالشئون الوطنية بالنسبة لهم) بنسبة ٨٧%، في حين درجة الاهتمام تقل لدى المبحوثين الإسرائيليين القادمين من الاتحاد السوفيتي سابقاً بنسبة ٤٩%، وعرب ١٩٤٨ بنسبة قليلة لا تتجاوز ١٠%، وهذه الاختلافات يفسر الحاجة الماسة للاسرائيليين (الاصليين)والارتباط والاهتمام الشديد بالموضوعات المحلية التي تقدمها وسائل الإعلام.

5 -**"Memory Capsules: Discursive interpretation of cultural heritage through digital media" (**2007) [2]

---

(1) Jonathan Cohen, **"What I Watch and Who I Am: National Pride and the Viewing of Local and Foreign Television in Israel"** Journal of Communication, March 2008, Vol. 58 No. 1**.**

(2)Affleck, Janice, **"Memory Capsules: Discursive interpretation of cultural heritage through digital media"** University of Hong Kong Information science, Architecture. Dissertation, Ph.D, 2007.

تهدف الدراسة إلى التعرف على كيفية استثمار وسائط الإعلام الرقمية لخدمة التراث الثقافي، والذي يشار إليه باسم "التراث الافتراضي " والنهج السائد في معظم مشاريع افتراضية التراث هو وصف المظهر الخارجي للتراث في صورة رقمية ويركز على الجوانب التقنية للمشاريع والانتقادات بشأن القيمة الفكرية والتربوية لمحتوى كثير من هذه المشاريع وتقترح الدراسة نهج منطقي لتفسير التراث في البيئات الرقمية التي تمكن النشاط مع القضايا الأساسية المتعلقة بالتراث الثقافي، بما يساهم في عملية فهم أعمق ونظرة أوسع عن أهمية ومعنى التراث ودراسة الحالة التي تهدف إلى تسليط الضوء على الإطار النظري والبحوث أو الأسئلة وترجمة القرارات التي اتخذتها الدراسة إلى دراسة حالة فعلية ؛ لاستكشاف الآثار لتنفيذها وفي النهاية لإظهار نتائج دراسة الحالة والتي يقصد بها تحقيق نهج نوعي يعمل على السماح للخروج بالبصيرة للحياة الواقعية ويترتب على المشاركة والمساهمة التي قدمتها الدراسة لأهالي هونج كونج، وبشكل جماعي فعلي للمجتمع، أن هذه العملية مكنت من تفسير منطقي لمختلف الفئات من التعامل مع التراث أكثر من عام من نهج وصفي لا تفسير، ومن **أهم نتائج الدراسة:**

- أن تفاعل الجمهور مع التراث الثقافي ليس من الضروري أن تكون سلبية والتكنولوجيات الرقمية يمكن أن توفر فرصا لتطوير أشكال جديدة للتعبير عن التراث الثقافي والتفاهم والتعاون بشأن القضايا ذات الصلة.
- أن المشاركة النشطة من قبل نصف المشاركين وتشجيعهم كان من الضروري أن تكون فعالة ومع ذلك وجد أن هناك من العوامل الأساسية التي يمكن أن تؤثر على عملية التنفيذ، مثل سهولة الوصول والحاجة إلى الإدارة، والاعتدال، والتمويل.
- أن المساهمات في هونج كونج تصور على نحو من التنوع والمرجح أن يتم التوصل إلى تفسير باستخدام إما وصفية أو عندما تمثل من وجهة نظر مصدر موثوق به، مثل المتحف، وقد تبين أن للمجتمع افتراضي يمكن أن يوفر الإطار للمشاركين في تفسير منطقي لديها لإمكانية استخدام المعرفة التي تحتفظ بها مواقع التراث والمتاحف، وعرض مجموعة السمات السلوكية التي يصعب التنبؤ بها ومراقبتها.
- دراسة الحالة دعت الجمهور للمشاركة في تفسير منطقي للتراث الثقافي في هونج كونج، وذلك باستخدام الصور الفوتوغرافية، والصور، والقصص، والذكريات والتفسيرات في منتدى على الانترنت.

" **Maintaining Korean as a heritage language** " (2007) [1]

تبحث الدراسة اللغة الكورية وكيفية الحفاظ عليها وممارسات الأسر المهاجرة في العاصمة "فينيكس" وتحدد اللغات المستخدمة في سياقات مختلفة بين أفراد الأسرة والمجتمع، ومحو الأمية وممارسات وسائل الإعلام والعوامل التي تؤثر على كفاءة اللغة التراثية، وما الاستفسارات حول وسائل الحفاظ على لغة التراث وحددت الدراسة ثلاثة أنواع من سياسات الأسرة في التعامل مع اللغة: الكورية التي تستخدم في المنزل واستخدام الإنجليزية في البيت، ودعم الأطفال من الآباء والأمهات على استخدام اللغة الكورية باعتبارها اللغة الأم، كمسألة أسياسة وبكفاءة عالية وحددت الدراسة الآثار الاجتماعية المترتبة على الحفاظ على لغة التراث للعائلات الكورية في الولايات المتحدة، فضلا عن سياق هوية تشكيل لغة التراث للمتحدثين، ومن **أهم نتائج الدراسة:**

- أن مشاهدة برامج التلفزيون الكورية مفيدة لمعرفة اللغة الكورية بكفاءة والتحدث مع الوالدين.
- أن استخدام اللغة داخل الأسرة يزيد المعرفة باللغة الكورية لغة التراث لدى المراهقين (الجيل الذي يعتمد على الإنجليزية)، باعتبار البيت بمثابة المكان رقم واحد في مجال استخدام لغة التراث، فإن الوالدين يستخدمون لغة التراث الكورية بشكل أكبر من الأجيال الشابة.
- يستخدم المراهقين اللغة الكورية ولكن معظم المبحوثين يتحدثون بالإنجليزية في مختلف أنواع الممارسات بما في ذلك إطلاعهم على الكتب واستخدامهم للإنترنت والبريد الإلكتروني.

وتقترح الدراسة مجموعة من التوصيات إلى الأسر الكورية، وخاصة للآباء والأمهات لكيفية تنفيذ نتائج هذه الدراسة ليربوا أولادهم باتقان اللغة ملمين بلغتين من خلال الحفاظ على التراث كما تدعو الحاجة إلى وعي مجتمعي بتعدد اللغات كأصل وقبول التنوع، بالإضافة إلى الجهود التي تبذلها الأسرة والمجتمع نحو لغة التراث السليمة.

" تأثير الفضائيات على ثقافة المجتمع المصري " (٢٠٠٥) [٢] دراسة لبعض مشاهدي الفضائيات في القاهرة، تهدف للتعرف على مدى تأثير القنوات الفضائية

---

(1) Park, Chan Young, "**Maintaining Korean as a heritage language**", Arizona State University: United States – Arizona, Dissertation Ph.D, 2007.

(٢) عبير محمود **" تأثير الفضائيات على ثقافة المجتمع المصري ". رسالة دكتوراة غير منشورة** (القاهرة:جامعة عين شمس - كلية الآداب - قسم الاجتماع، ٢٠٠٥).

على الثقافة المصرية واعتمدت الدارسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، واستخدمت أدوات المقابلة المتعمقة وصحيفة الاستبيان والملاحظة على عينة عمدية مختارة قوامها ٤٥٠ مفردة من مدينة القاهرة ومن **أهم نتائج الدارسة:**

- تأثير الفضائيات على القيم الاجتماعية والسياسية وخاصةً على العادات، إذ أخذت شكلاً جديداً مثل الطعام وطرق تناوله، وأوقاته، بعد أن كان يجمع شمل أفراد الأسرة، تحول إلى النمط الفردي والاعتماد على الأكلات السريعة، وفي أوقات غير ثابتة حسب أوقات الفراغ من العمل وكذلك التأثير على الملابس والأزياء، مما يؤثر على قيم التفاعل بين أفراد الأسرة والمناقشات حول مائدة الطعام والتعرف وأخذ الرأي والمشورة في الزي والملبس المناسب لكل فرد في الأسرة، كل ذلك تحول إلى قيم فردية، كالانعزالية والاعتماد على النفس، والاهتمام بالنفس دون مراعاة العادات والتقاليد.
- تؤثر الفضائيات على الاحتفالات لدى أفراد العينة وذلك في الأفراح والمناسبات السعيدة من خلال تغيير القيم الخاصة بالاحتفال، بما يتماشى مع التحولات المجتمعية، للوصول إلى مستوى المعيشة للدول الغربية، كالتقليد والتباهي والاستهلاك الترفي والبذخ والإسراف، أدى ذلك إلى ظهور قيم الأنانية والبعد عن التعاون، بين الأسرة والأهل الذين كان يلتف حولهم أفراد العائلة عند حدوث أي مناسبة لتدبير مراسم الاحتفال والتعاون على نفقاته واندثارها حتى أصبحت بين أفراد الأسرة الأولية فقط.
- أن الفضائيات تسعى لنشر القيم الاستهلاكية في الترويح ووقت الفراغ لدى المشاهدين، وذلك من خلال عرض أماكن مختلفة، لقضاء وقت الفراغ، والمشروعات الترفيهية والتجارية والتي تهدف من ورائها الربح المادي، وتدخل في مجال الترويج التجاري كمراكز التسوق التجارية ومدن الملاهي والقرى السياحية، فتبرز قيم دخيلة على المجتمع المصري تتمثل بقيم الاستهلاك الترفي الذي يهدد منظومة القيم الأصلية، وتحل محلها الثقافة الغربية الاستهلاكية التي لا تتفق مع الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية المحلية.
- تؤثر الفضائيات على قضاء وقت الفراغ كنوع من التجمع وجمع شمل أفراد العائلة والتزاور والتراحم حتى أدت إلى الانفراد والعزلة، والتجمع مع الأسرة والأهل، وتحولت العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وخارجها، إلى نوع من الضغوط التي تمارسها الأسرة كالالتزامات الاجتماعية للحياة اليومية بدلاً من اعتبارها نوعاً من الأنشطة الترويحية، فتؤدي إلى الاغتراب والعزلة والأنانية.

- أن نسبة ٨٤.٣% من المشاهدين ترى دخول بعض القيم في الذوق العام خلال مشاهدة الفضائيات وليس ذلك في تحديد الأذواق وإنما في توافق وتوحيد الأذواق التي تحددها الثقافات الأقوى وهذه القيم تحمل أذواقاً مبتذلة بنسبة ٤٨.٨% والخروج عن المألوف بنسبة ٤٠%، مما أدى إلى إحلال الأذواق الغربية محل التقليدية وتدني مستوى الأذواق في اتجاه أذواق الثقافة العالمية الموحد.
- أن البيئة الثقافية تعرضت للتردي بصورة واضحة، وذلك في إطار سيطرة القيم المادية بنسبة ٤٦.٢%.

"**The BBC and national identity in Britain,** 1922—1954"**(**2005) [1]

تهدف الدارسة إلى التعرف على دور هيئة الإذاعة البريطانية في الحفاظ على الهوية الوطنية في بريطانيا خلال الأعوام 1922– 1954 أي قبل ظهور التلفزيون وفقدان احتكارها في عام ١٩٥٤ حيث كان تفاعل المجتمع البريطاني على الساحة الإقليمية مع الثقافات، وتساعد على خلق هوية مهجنة مزدوجة لبريطانيا المعاصرة، وكانت هيئة الإذاعة البريطانية توحد الناس من المستمعين في جميع أنحاء المملكة المتحدة، وبغض النظر عن الطبقة أو الجنس أو العرق، وبرامجها شددت على أهمية الوحدة الوطنية، وخاصة أواخر ١٩٣٠، عندما كانت الفاشية تهدد بتقويض الهوية البريطانية، ومع ذلك في سياساتها وبرامجها خلقت مساحات للتعبير عن الهوية الوطنية الأخرى في بريطانيا: اسكتلنديون والويليزيون والأيرلنديون، بالاعتماد أساسا على حفظ ونشر المصادر الأولية، وباستخدام منهجية **"**الأربع**"** لتاريخ بريطانيا، وهذه الدراسة تكشف تغيير معالم مراسل بي بي سي البريطانية ومن **أهم نتائج الدراسة:**

- تسعى بي بي سي البريطانية على وجه الخصوص لبناء وحدوي، وتوافقية الهوية البريطانية الوطنية، والإمبراطورية الملكية، وفي كثير من الأحيان على أنها تمثل التراث المشترك ووحدة المصير بين كافة انحاء بريطانيا.
- سعت بي بي سي لترويج الإمبراطورية عام ١٩٥٠، بعد عملية إنهاء الاستعمار واستمرت الإمبراطورية البريطانية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية مما يشير إلى نوع من الثقافة.

(1) Hajkowski, Thomas "**The BBC and national identity in Britain,** 1922—1954", Northwestern University UnitedStates, Dissertation Ph.D, 2005.

- شيدت بي بي سي الملكية كمؤسسة التي يمكن البريطانيين جميعاً اعطاء ولائهم باعتباره تعبيرا عن الالتزام بالجنسية البريطانية، ودون التعريض لسلامة هويات كل من اسكتلندا، ويلز أيرلندا.
- لم تتصرف هيئة الإذاعة البريطانية بصفتها وكيلا للهيمنة الثقافية الإنجليزية، بل تعزيز تنمية الهوية الوطنية في اسكتلندا وويلز وايرلندا الشمالية.
- أنشأت بي بي سي شبكات لاسلكية، لتعكس الجغرافيا والتاريخ، والثقافة من أي مكان وفي كل من هذه المناطق، ورغم أن جزءا من هيئة الإذاعة البريطانية، وشبكات الإذاعة الإقليمية أعطيت قدراً كبيراً من الحكم الذاتي، وتمكينها من المشاركة في عدد محدود، ولكنه هام في بناء الأمة.

" أثر البث الفضائي المباشر على الهوية الثقافية العمانية " (٢٠٠٥) [١]

استهدفت الدراسة الكشف عن أثر البث الفضائي المباشر على أبعاد الهوية الثقافية العمانية بأبعادها المختلفة من وجهة نظر جمهور المشاهدين، والتعرف على اتجاهات المسئولين عن التليفزيون العماني نحو هذا الأثر أيضاً، وتقع الدارسة ضمن البحوث الوصفية، واعتمدت على منهج أسلوب المسح الاجتماعي واستخدمت أدوات المقابلات الحرة والاستبيان لجمع البيانات من عينة قوامها ٥٢٢ مفردة من طلبة جامعتي (قابوس، ظفار) وكليتي (التربية، التقنية) وعينة أخرى من المسئولين عن التلفزيون العماني بلغ عددها ٥٢ مفردة ما يمثل ١٤% من نسبة العاملين الإجمالية ومن **أهم نتائج الدارسة:**

- أن مشاهدة القنوات الفضائية الوافدة تؤدي إلى إقبال الشباب العماني على الأزياء الغربية وذلك بنسبة ٩٦.٤%.
- أن ٨٣.٩ من عينة جمهور المشاهدين أجابوا بأن القنوات الفضائية الوافدة تشجع العلم وتحض عليه.
- أكدت غالبية أفراد عينة جمهور المشاهدين أن مشاهدة القنوات الفضائية تؤدي إلى تعود المشاهد على أنماط سلوكية يحرمها الدين.
- يرى ٧٠.٩% من عينة الدراسة أن للقنوات الفضائية الوافدة تأثير سلبي على القيم والعادات والتقاليد العمانية.
- أكد ٨٠.٤ % من عينة البحث من جمهور المشاهدين أن مشاهدتهم للتلفزيون العماني قد نقصت بفعل متابعتهم للقنوات الفضائية الوافدة.
- ارتفاع معدل التأثير السلبي للقنوات الفضائية الوافدة على الشباب العماني حيث بلغت نسبته ٦٤.٤% من إجمالي عينة الدراسة.

---

(١) سالم المعشني **" أثر البث الفضائي المباشر على الهوية الثقافية العمانية " رسالة دكتوراة غير منشورة** (القاهرة:جامعة عين شمس - كلية الآداب -قسم الاجتماع، ٢٠٠٥).

"نحو استراتيجية إعلامية لنقل التراث إلى الأجيال " ٢٠٠٤ [١] تنتمي هذه الدارسة إلى الدراسات الإستشرافية forecasting studies وهي تعنى برصد الواقع بشكل دقيق والوقوف على متغيراته بدقة ودراسة العلاقة القائمة بين هذه المتغيرات، ثم وضع تصورات علمية محكمة وتفسيرية لحال الظاهرة محل الدراسة في المستقبل، واهتمت الدارسة بمفهوم التراث والغزو الثقافي وموقف الباحثين العرب من مفهوم الإحلال وتجاهل التراث العربي الإسلامي، وتعتمد الدارسة على أسلوبين رئيسين، الأول يتعلق باستقراء الواقع من خلال رصد دقيق لواقع الظاهرة وتاريخ تطورها والعوامل التي تؤثر فيها وعلاقتها بالظواهر الأخرى في المجتمع، والأسلوب الثاني يتعلق بالاستدلال والاستنتاج أي رسم تصورات وتوقعات لتطور الظاهرة مستقبلاً، وتضع الدارسة استراتيجية إعلامية لنقل التراث للأجيال القادمة تعتمد على المتغيرات المتعلقة بالرسالة الإعلامية والقائم بالاتصال ومن أهم ملامحها:

- ضرورة التواصل الثقافي عبر وسائل الإعلام مما يعمل على خلق ثقافة موحدة يسهل من خلالها تبادل الأفكار والمفاهيم والأدبيات بين الأمم.
- إعداد القائمين بالاتصال في وسائل الإعلام إعداداً علمياً بما يمكنهم من القيام بواجبهم في نقل التراث إلى الأجيال على النحو المطلوب.
- التعامل مع عملية نقل التراث بوصفها حملة تنطوي على أهداف طويلة المدى وأخرى قصيرة المدى وتتطلب بدورها تقويماً مبدئياً ومرحلياً ونهائياً للتحقق من مدى تحقيقها لأهدافها الموضوعة.

"American television and the cultural adjustment of Muslim immigrant youths to American culture"(2000) [2]

تبحث الدراسة تأثير وسائل الإعلام، وخاصة التلفزيون في تشكيل وإعادة تشكيل القيم الثقافية والمعتقدات بين مجموعتين من الشبان المسلمين: الطلاب السعوديين والطلاب غير السعوديين المقيمين في الولايات المتحدة واعتمدت الدراسة على الأطر النظرية ودراسة آثار وسائل الإعلام، واستخدمت الدراسة البحثية الاستبيان حول تأثير وسائل الإعلام الأمريكية على تطور قيمهم الثقافية، والعينة تتكون من ٣٠١ مفردة من الطلبة المسلمين الذين تتراوح أعمارهم بين الثانية

---

(١)خالد صلاح الدين. **نحو استراتيجية إعلامية لنقل التراث إلى الأجيال**. دراسة استشرافية. **في:** مجلة الفن الإذاعي، اتحاد الإذاعة والتلفزيون.ج م ع. ع ١٧٣، يناير ٢٠٠٤، ص ٩١-٩٧.

(2) Al-Musalamy, Hassan **"American television and the cultural adjustment of Muslim immigrant youths to American culture"**, Howard University, United States - District of Columbia, Dissertation Ph.D, 2000.

عشرة والثامنة عشرة، الذين كانوا يدرسون بالأكاديمية الإسلامية السعودية في واشنطن، لتحديد ما إذا كانت هناك اختلافات كبيرة بين مجموعات العينة في تصورهم لدور وسائل الإعلام في تشكيل القيم الثقافية، وبدعم من البعثة الثقافية للسفارة الملكية في المملكة العربية السعودية، والشباب في الولايات المتحدة يقبلون ويقضون الكثير من وقت الفراغ في مشاهدة التليفزيون، في ما يمكن تسميته ثقافة التلفزيون وهو جزء من جيل التلفزيون، والطفولة والحياة تتشكل من خلال التلفزيون، وتهدف الدراسة لتحليل هذا التأثير الكبير على التكيف الثقافي، وتركز على وجه التحديد العلاقة بين طبيعة ومدى مشاهدة التلفزيون والتأثير الثقافي على الشباب المسلم في الولايات المتحدة، ومن **أهم نتائج الدراسة:**

- أن مشاهدي التليفزيون الأمريكي كانت فرصتهم أكثر في التكيف مع الثقافة الأمريكية، وهو شئ محتم بسبب أن مشاهدة البرامج التليفزيونية منذ فترة طويلة ومعتادة له تأثير على الحضور والشخصية وبالتالي على القيم الثقافة .
- أن عدد ساعات مشاهدة التلفزيون ومدة الإقامة للطلاب في الولايات المتحدة يرتبط بشكل كبير بمدى التكيف مع الثقافة الأمريكية.
- الطلاب السعوديين يرون أن مشاهدة التلفزيون يساعد في تخفيف حدة التعلم وتكيفهم مع الثقافة الأمريكية.
- زيادة البرامج التلفزيونية يزيد الطلاب السعوديين من تكيفهم مع ثقافة معينة.
- الطلاب السعوديون يشاهدون التليفزيون بشكل أساسي من أجل المتعة والتسلية أم الشبان صغار السن يشاهدون التليفزيون من أجل تعلم الثقافة.
- وحدة السلوك ربما تكون معززة خلال مشاهدة التليفزيون.
- مشاهدة التليفزيون تجعل الطلاب السعوديون يتعهدون أكثر بتحديث الذشاطات وفقاً للعصر ويساعد في بعض الوقت بحفظ العادات والقيم الأمريكية.

"تأثير البث التلفزيوني المباشر على الهوية الثقافية" ١٩٩٨ [١] تندرج الدراسة ضمن الدراسات الاستطلاعية، حيث اعتمدت على مسح التراث بتطبيق استمارة استبيان على عينة من جمهور مدينة الإسكندرية ممثلة للمجتمع المصري بلغت ١٠٠ مفردة، خلال النصف الثاني من سنة ١٩٩٨، وقد استخدمت الدراسة المنهج التاريخي من خلال عرض تطور الاهتمام بفكرة البث التلفزيوني المباشر وكذلك الهوية الثقافية العربية، واعتمدت الدراسة على النقد والتحليل لبعض الوثائق

(١)طه نجم. **الاتصال الجماهيري في المجتمع العربي الحديث** (الإسكندرية: دار المعرفة، ١٩٩٨).

والدراسات العربية والأجنبية في معالجة موضوع الدراسة وقد استخدمت الدراسة المسح الاجتماعي بالعينة كطريقة في جمع البيانات واستمارة الاستبيان أداة لتنفيذ جمع البيانات **ومن أهم نتائج الدراسة:**

- أصبح التلفزيون– ولاسيما بعد انتشار ظاهرة البث المباشر وتزايد المحطات الفضائية – يشكل محوراً مركزياً في حياتنا اليومية، وجزءاً من ثقافتنا، ويعد أيضاً وسيلة تساهم في تكامل المجتمع ثقافياً، ويمارس تأثيراً ليس فقط على الأفراد، ولكن يؤثر أيضاً في المجتمع وفي صياغة السياسات العامة، والواقع أن تأثير التليفزيون ليس مرتبطاً فقط بما يعرض على محطاته المتنوعة، بل بما يتاح له من إنتاج وسائل الاتصال الجماهيري، وكل برامج التليفزيون يمكن أن يكون لها أثر في التكوين الثقافي للفرد والمجموع، وسواء كانت برامج للأطفال أو العائلة أو كانت برامج سينمائية أو حلقات مسلسلة أو أخباراً أو برامج متصلة بالأحداث الجارية، وسواء كانت تمثيليات أو برامج مجرد التسلية، بل أن مثل هذه البرامج تترك أثرها الثقافي في الفرد والمجتمع – بطريق غير مباشر– أكثر مما تفعله البرامج والدراسات والندوات الجادة .
- يعتبر البث التليفزيوني المباشر هو الأداء الأساسية في عولمة الاتصال، وقد انقسم الباحثون إلى مؤيدين ومعارضين لظاهرة العولمة في الإعلام، إذ يرى المؤيدون فيها تدعيماً للتدفق الحر للمعلومات وحق الاتصال، ونظر إليها المعارضون على أنها نفياً للتعددية الثقافية واعتداءاً على حرية وسائل الإعلام وتفويضاً لسلطة الدولة لصالح الشركات الاحتكارية متعددة الجنسيات، وبغض النظر عن الاتجاهات المؤيدة والمعارضة، هناك حقيقة مؤكدة بأن الثورة التكنولوجية في مجال الاتصال والمعلومات سوف تشكل عاملاً أساسياً في نشر العولمة بالإضافة إلى تنامي دور الشركات متعددة الجنسيات في مجال الاقتصاد والإعلام وتراجع دور الدولة في النظام الإعلامي العالمي الجديد ولاسيما في مجال البث الإذاعي والتليفزيوني.
- ساهم البث التليفزيون المباشر القادم من الخارج في اختراق الثقافات الوطنية ومن بينها الثقافة العربية، وإن الولايات المتحدة تنفق ٢٥٠ مليار دولار سنوياً على أساليب الدعاية من أجل ترويج ثقافتها وأنشأت محطة MTV للقيام بهذه المهمة على مستوى العالم، كما أنها تبث الصور المنحرفة والموسيقى والفنون التي تدغدغ الأحلام وتقدم الإعلانات التي تقوم على الخدع والحيل السينمائية مقابل الحصول على مبالغ طائلة، وتمارس الولايات المتحدة أيضاً الهيمنة الإعلامية على كثير من دول العالم من خلال تحكمها في معظم مواد وتجهيزات الصناعة التقليدية للإعلام

مثل: الورق والحبر وآلات الطباعة والتصوير وتعتبر جميع تجهيزات المعلوماتية والحاسوبية وغزو الفضاء وبنوك المعلومات تحت سيطرة الولايات المتحدة، وأخيراً تتركز معظم مصادر البث الإعلامي والأقمار الصناعية ومواد تصنيعها في يد الولايات المتحدة، وتستطيع مراكز البث والتصنيع بث الأخبار والمعلومات التي تناسبها والتحكم في الأفكار والأذواق والأزياء الثقافية والانتشار الأدبي واللغوي وأن تشكل صورة العالم بما يوافق مصالحها.

- أثبتت التحليلات النظرية أنه ليس للبث المباشر التأثير السريع في الهوية الثقافية العربية خاصة في المجالات الاجتماعية والسياسية في العالم العربي، ويبدو ذلك لأسباب عديدة، إذ مازالت حصة الديمقراطية في عصر المعلومات ضعيفة بالنسبة للمواطن العربي، بالإضافة إلى إصرار الحكام والقادة العرب على استخدام الأساليب الأبوية التقليدية للحكومة في قيامها بدور الحاجز أمام تدفق المعلومات للقوى الليبرالية.

"التراث الشعبي في برامج التلفزيون المصري" ١٩٩٣ (١) دراسة تحليلية ميدانية تهدف إلى تحليل ما يقدمه التليفزيون من مواد للتراث الشعبي، وتحديد الموضوعات الشعبية التي يقدمها التليفزيون، وأشكال تقديمها، والوقوف على إيجابيات هذا التقديم وسلبياته والتعرف على جمهور المهتمين بالتراث الشعبي، وعلاقتهم ببرامجه وتقييمهم لهذه البرامج واعتمدت هذه الدراسة على منهج الدراسات المسحية واستخدمت أداتي في إطار هذا المنهج وهما تحليل المضمون وتحليل الأسلوب، وتحدد مجتمع الدراسة في برامج التليفزيون المصري التي تتعامل مع التراث الشعبي بكافة صوره وعلى اختلاف أشكال هذه البرامج وعلى مختلف القنوات التليفزيونية العاملة في جمهورية مصر العربية، واستخدمت الاستبيان على المهتمين بالتراث **ومن أهم نتائج الدراسة:**

- حددت الدراسة التحليلية أشكال البرامج التي قدمت من خلالها مواد التراث الشعبي وبينت فقر هذه الأشكال الشديد وعدم قدرتها على إبراز مضامين التراث الشعبي في الشكل المناسب كالشكل الدرامي.
- أوضحت الدراسة التحليلية ما قدمه التلفزيون من موضوعات التراث الشعبي وما لم يقدمه من هذه الموضوعات، وكشفت عن الفجوة الكبيرة بين ما قدم وما لم يقدم.

---

(١) أمين عبد الغنى **" التراث الشعبي في برامج التلفزيون المصري". رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة القاهرة: كلية الإعلام - قسم الإذاعة والتلفزيون، ١٩٩٣).

- بينت الدراسة التحليلية مدى استخدم برامج التراث الشعبي للغة التليفزيونية ومفرداتها في المعالجة الفنية لمواد التراث الشعبي.
- أوضحت الدراسة الميدانية خصائص الجمهور المهتم بالتراث الشعبي في مصر وحددت علاقته بهذا التراث، ومدى اهتمامه به.
- بينت الدراسة الميدانية علاقة أفراد الجمهور المهتم بالتراث الشعبي بالتليفزيون وبرامج التراث الشعبي بوجه خاص وتقييم هذا الجمهور لتلك البرامج.

المحور الثاني: التراث والهوية الثقافية في ظل العولمة

"Cultural heritage beyond the "state": Palestinian heritage and nationalism"(2009**)** [1]

تهدف الدراسة التعرف على مجالات التراث الفلسطيني المختلفة وأجريت الدارسة على مدى أربعة عشر شهراً من العمل الميداني الإثنوغرافي في الضفة الغربية بين سبتمبر ٢٠٠٥ وكانون الأول / ديسمبر ٢٠٠٦، وركزت على ما بعد اتفاقات أوسلو، وهي الفترة التي بدأت في عام ١٩٩٤ مع إقامة السلطة الفلسطينية "غير ذات سيادة " في أجزاء من الضفة الغربية وقطاع غزة، وتناولت الدراسة مجال التراث وتسليط الضوء على النشاط والدور البارز للعولمة في المجتمع المدني من الناحية التاريخية وتأثير القوى الاستعمارية (الاستعمار الجديد) وظهور العديد من المنظمات غير الحكومية المحلية والمنظمات غير الحكومية بتمويل من المانحين الدوليين للمجتمع وحددت لها مهمة الإنقاذ "تنشيط" التراث القديم والتي حققت إنجازات عالية في جميع أنحاء تاريخ علم الآثار في الشرق الأوسط من الاهتمام بالمواقع الأثرية، والتي كانت خلال الحقبة الإسلامية والتراث الفلسطيني بما يضم من مواقع هامة في الفترة العثمانية والتركية من مباني تاريخية في المدن والأحياء والقائمة حالياً، وهذا التراث المبدع والخلاق في المباني لاستخدامها في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية من موقع الإنتاج في الوقت الحاضر. وهي أيضا موقع لتحديات الانقسام التقليدي بين التراث والذاكرة المضادة في الكثير من أهل العلم والأدب ومن **أهم نتائج الدارسة:**

- التراث في فلسطين يمثل المشروع الاجتماعي والسياسي التحرري، من خلال مجموعة من الأساليب، بما فيها نشر الثقافة في وسائل الإعلام وخاصة الفضائيات.

---

(1) Cesari, Chiara."**Cultural heritage beyond the "state": Palestinian heritage and nationalism"**, Stanford University, United States-California, Archaeology, Cultural anthropology, Dissertation Ph.D, 2009.

- استثمار وظائف التكنولوجيا الحديثة في خدمة التراث من خلال اعتباره من الأعمال الوطنية والبقاء والمقاومة الثقافية.
- زيادة المنظمات غير الحكومية في مجال التراث لممارسات أوسع ومشاركة أكبر في الثقافة الفلسطينية عن الذاكرة والإبداع ومحاولة التماسك والاستحواذ وعلاج فترات المعاناة، وتوفير الشعور بالاستمرارية والاستقرار، وذلك حفاظاً لكرامة الناس الذين يعيشون على أرضية مهزوزة وفي حالة دائمة من الوقتية والقلق.
- دمج الأفكار والأساليب من الانثروبولوجيا في التنمية والعولمة بالبحث في مجال التراث وإجراء الدراسات والبحوث وتسليط الضوء على المناطق الرئيسية، ومواد التراث، وما تسبب به وما زال الاحتلال الإسرائيلي خلال الصراع الإسرائيلي الفلسطيني وتسليط الضوء على القرارات والتغيرات الهيكلية في أنماط وآثار التراث وأثارها الحالية إلى حد كبير وخصائصها الهامة.
- دراسة التحولات العالمية للتراث الميداني الفلسطيني يأتي من المصادر خارجية كجزء من وظائفها الفرعية العابر، وذلك فوق الكيانات الوطنية.
- أن التراث الفلسطيني من جانب المنظمات غير الحكومية يمثل تعقيدا، مع التشديد على القيود الهيكلية التي تفرضها الجهات المانحة على الفلسطينيين ؛ ونظرا للضعف الفلسطيني بعدم وجود "دولة" يفسر أنثروبولوجياً إما بوصفه شكلا من أشكال "العولمة من أسفل" أو "الحكومة من بعيد".
- من خلال تمكين والتوسع الكبير في شبكة التحالفات بين المنظمات المحلية تعمل على خلق أشكال مبتكرة من التراث التي تشارك في صنع تعميم المعارف على الصعيد العالمي، وتعمل على تعبئة القواعد الشعبية للقضية الفلسطينية.
- انسحاب الدولة من إدارة التراث، في هذه الحالة، يمكن أن تفتح الباب أمام إمكانية للديمقراطية عميقة في التراث، الذي يترجم في ظهور بديل، وفي الوقت نفسه، عبر الحكومة التي تعتمد على المساعدات الدولية تهتم بالتراث، ولكن تكون غير مستقرة، ومجزأة وضعيفة.

"العولمة وملامح الثقافة الشعبية المصرية: دارسة حالة لبعض عناصر التراث الشعبي" ٢٠٠٨ [١] تهدف الدارسة إلى التعرف على تأثير العولمة على ملامح الثقافة الشعبية المصرية وبالأخص عناصر التراث الشعبي (الفخار، السجاد،

---

(١) نوران أحمد. **"العولمة وملامح الثقافة الشعبية المصرية: دارسة حالة لبعض عناصر التراث الشعبي "رسالة دكتوراة غير منشورة** (القاهرة:جامعة عين شمس - كلية الآداب - قسم الاجتماع، ٢٠٠٨).

المنتجات الخشبية) واعتمدت الدراسة على منهج فولكلوري أنثروبولوجي، وتم الاعتماد على دليل المقابلة كأداة رئيسية للدراسة تم تطبيقها على عدد ١٥ حالة من كل حرفة من الحرف الشعبية الثلاثة، وتم اختيار ثلاث مناطق تمثل كل منطقة منها تجمع حرفة وهي منطقة الفسطاط (الفخار) ومنطقة الحرانية (النسيج اليدوي) ومنطقة تحت الربع (خراطة الخشب) ومن **أهم نتائج الدارسة:**

- أن سياسة الباب المفتوح والإغراق بالاستيراد من الخارج وتشجيع القطاع الخاص والشركات متعددة القوميات أدى على تدهور الحرف الشعبية على أقصى درجة، حيث أدى ازدياد تدفق السلع المستوردة في السوق الداخلية إلى نشأة منافسة غير متكافئة بين ما هو مستورد وما هو محلي.
- ارتفاع تكاليف المعيشة وغلاء الأسعار مما كان له أكبر الأثر في الاستغناء عن كثير من العمال الحرفيين والصناعيين ونتج عن ذلك تدهور الأحول المعيشية للحرفيين خاصة ؛ نظراً لانخفاض قيمة العمل اليدوي في ظل الاعتماد بصورة أكبر على العمل الآلي.
- أثرت العولمة على الحرف الشعبية باستخدام التكنولوجيا في مراحل الإنتاج ، كما أثرت العولمة على تسويق الحرف حيث أدت السلع المستوردة الأجنبية المنتجة في البلاد الرأسمالية إلى تراجع تسويق المنتجات الحرفية التي تنتجها الورش الصغيرة.
- توصلت الدارسة الميدانية إلى تعدد أساليب الثقافة الشعبية في مقاومة تأثيرات العولمة وتتضح فيما يلي:

أ- تعمل الثقافة الشعبية على التطور المستمر بما يتوافق ومتطلبات العولمة وتغيرات السوق وذلك حتى يمكنها التسويق للمنتج الشعبي، ويتم ذلك باستخدام وسائل التكنولوجيا وأدواتها في تصنيع وتسويق المنتجات في الحرفة.

ب- الاستعانة بهذه الوسائل في المجال الأكاديمي لحرفة النسيج، فتستخدم أجهزة الكمبيوتر لإخراج التصميمات وتجربة الألوان وتنسيقها عبر برامج مخصصة لذلك، كما يتم تحديث أدوات العمل باستبدال القديمة التقليدية (مواتير – أنوال) بأخرى حديثة يتم استيرادها من دول عديدة.

"العولمة والتغير الاجتماعي: دراسة تتبعية لدراسة هتاف الصامتين " ٢٠٠٨[١] تعد هذه الدارسة من الدراسات التتبعية التي تتناول بالوصف والتحليل ظاهرة الكتابة على هياكل المركبات في المجتمع المصري وأهم التغيرات التي طرأت على

---

(١)وجدي عبد اللطيف ومحمد عبد المجيد**"العولمة والتغير الاجتماعي: دراسة تتبعية لدراسة هتاف الصامتين " دراسة منشورة في:** المجلة العربية لعلم الاجتماع. ع١ (جامعة القاهرة: كلية الآداب - مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، يناير ٢٠٠٨).

هذه الظاهرة، وأسباب حدوثها واعتمدت الدراسة على الأسلوب المقارن وتحليل المضمون لجمع الكلمات والعبارات المكتوبة على هياكل المركبات في محافظات القاهرة والغربية والإسكندرية وكفر الشيخ، ومن **أهم نتائج الدارسة:**

- وجود بعض الكلمات والعبارات الأجنبية المكتوبة على هياكل سيارات " الملاكي " بصفة خاصة وهي تلك الألفاظ المتداولة بين الشباب، مما يعد أحد مظاهر الغزو الثقافي وتأثير وسائل الإعلام وهذه اللافتات الأجنبية إما أسماء أو صفات، ومنها ما يدل على الفردية والأنانية، ومنها ما يشير إلى تندي القيم والأخلاق.
- مع التغيرات التي شهدها المجتمع تغيرت بعض مضامين اللافتات في حين استمرت مجموعة أخرى ومن بين ما ستمر في تلك اللافتات التي تتضمن معاني العقيدة، والاعتقاد في الأولياء وكذلك بعض القيم كالصبر والخوف من الحسد والستر والرضا والرزق والتوكل على الله والقناعة والخضوع لله وعدم التسرع، أما المضامين الجديدة التي برزت فهي تدل على الفردية والأنانية وكذلك التي تسخر من الزمن نتيجة لسيادة القيم المادية بالإضافة للألفاظ الأجنبية السابقة الذكر.
- أظهرت بعض النصائح التأثير الكبير لوسائل الإعلام، كما أظهرت إحدى عبارات النصح عدم الوعي والتعصب غير الواعي والأنانية.
- اشتركت الدراستان في أن أكثر الكلمات تكراراً كان لفظ الجلالة " الله " واتسمت الدراسة الحالية بزيادة عدد الكلمات المكررة، وزيادة عدد مرات تكرارها، وقد جاء بعد لفظ الجلالة كلمة "اللمبي" وهي تشير إلى إحدى الشخصيات المستهترة التي صورها أحد الأفلام السينمائية وهو مؤشر قد يشير إلى إعجاب السائقين بهذه الشخصية، وجاء بعدها الكلمات التي تشير للحمد ثم الحسد ثم الصفات التي تدل على الاعتزاز والفخر.
- وجود بعض العبارات الشعبية الجديدة التي تشير إلى إحدى سمات المجتمع المصري المتمثلة في خفة الظل، وذلك بتحريف الأمثال الشعبية والأمثال والأغاني عن قصد لتناسب غايتهم وعرضها بشكل يعكس خفة الظل المصرية.

"العولمة والقيم الاجتماعية للشباب الفلسطيني" ٢٠٠٦ [١] تهدف الدراسة الكشف عن الآثار والانعكاسات التي تحدثها العولمة علي القيم الاجتماعية للشباب

---

(١)يحيى الخطيب. **" العولمة والقيم الاجتماعية للشباب الفلسطيني "رسالة ماجستير غير منشورة** (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية -قسم البحوث والدراسات الاجتماعية، ٢٠٠٦).

الجامعي، واستخدمت الدراسة الاستبيان وزعت على ١٥٠ مفردة من طلاب وطالبات الجامعات الثلاثة (الإسلامية والأزهر والأقصى) **ومن أهم النتائج الدراسة:**

- أن للعولمة وأ هدافها آثار وانعكاسات بالغة الخطورة علي الواقع السياسي الفلسطيني مما أدى إلى تدهور منقطع النظير علي الحياة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والعسكرية للمجتمع الفلسطيني.
- أن الجهة التي تقف وراء العولمة هي الولايات المتحدة في تفرد ها وتمتعها بالقوة التكنولوجية والاتصالية والمعلوماتية التي تساعدها في فرض هيمنتها و سيطرتها على العالم و هذا ما جعل المبحوثين يو صفوا العولمة بالأمركة، ومدى تأثير تلك الهيمنة والسيطرة علي القضية الفلسطينية.
- مدى خطورة العولمة علي ثقافة الشباب الفلسطيني (القيم والمعتقدات الدينية والأفكار والتقاليد وغير ها) وذلك من خلال و سائلها الإعلامية الاتصالية المتمثلة في الإنتر نت والجوال والفضائيات وكيف ساهمت تلك الو سائل في إحداث تغيرات اجتماعية وثقافية طرأت على واقع الشباب الفلسطيني.
- التأكيد على أهمية دور كل من الجامعات والمعاهد العليا والمدارس والأسرة والمسجد ومؤسسات السلطة الوطنية في مواجهة العولمة وأ هدافها والعمل من خلال عملية التنشئة الاجتماعية على غرس الصيغ المعرفية الإيجابية التي تسهم في الحفاظ على الثقافة.

" التسامح الاجتماعي بين التراث والتغيير " ٢٠٠٥ [١] تهدف الدراسة إلى محاولة إلقاء الضوء على قيمة التسامح الاجتماعي والثقافي في المجتمع المصري، وكيف يتجلى هذا التسامح في التفاعلات اليومية، مع محاولة تحديد مفهوم التسامح كما يتجلى في التراث واعتمدت الدارسة على الأسلوب الو صفي التحليلي والأسلوب المقارن والتحليل الثانوي للبيانات واستمارة المقابلة على عينة متفاو تة تبعاً للنوع والسن والخلفيات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية تم اختيار ها من ثلاث محافظات عمدياً تنتمي الأولى للوجه القبلي (أسيوط) والثانية للوجه البحري (المنوفية) بالإضافة لمحافظة القاهرة ومن **أهم نتائج الدارسة:**

- الأسباب الرئيسية في حدوث التغير في التسامح إنما هي أسباب داخلية تتعلق بواقع المجتمع وظروفه حيث جاءت زيادة الضغوط في المجتمع في المقام الأول، يليها زيادة الفقر، ثم تأثير وسائل الإعلام ثم زيادة الحرية، وأخيراً زيادة الهجرة.

---

(١) **" التسامح الاجتماعي بين التراث والتغيير " تأليف:** أشرف عبد الو هاب. **تقديم:** حسن حنفي ومحمد الجوهري **دراسة منشورة في:** مجلة التراث والتغيير الاجتماعي. الكتاب الثاني عشر. ط١، (جامعة القاهرة: كلية الآداب- مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، ٢٠٠٥).

- وجود فروق واضحة في متوسط التسامح بين محافظات الدارسة، وتركز التسامح بدرجة أعلى في المناطق ذات المستوى الاجتماعي والاقتصادي المرتفع، ويقل كلما انخفض هذا المستوى، وكلما زادت الكثافة السكانية في منطقة معينة كلما زادت احتمالات عدم التسامح.
- تركز مرتفعو التسامح لدى الفئات التعليمية الأقل (الأميون والذين يعرفون القراءة والكتابة فقط) ثم لذوي التعليم المتوسط وفوق المتوسط، وأخيراً لذوي التعليم الجامعي وفوق الجامعي كما أتضح أن سكان الريف أكثر تسامحاً من سكان الحضر.
- وجود علاقة دالة إحصائياً بين التسامح والديانة، وتركز منخفضو التسامح لدى عينة المسيحيين بدرجة أكبر من عينة المسلمين.
- التسامح يتجه من الداخل إلى الخارج، ويزداد مع الفئات التي ترتبط بالفرد في علاقات وثيقة ودائمة، ويقل كلما قلت درجة ارتباط الفرد بالفئات التي يتعامل معها ونتيجة لذلك جاء التسامح بدرجة اكبر مع بعض الفئات مثل: أفراد الأسرة والأقارب والأصدقاء في المرتبة الأولى، ثم يأتي التسامح مع الفئات الخاصة كالمرضى والمسنين في المرتبة الوسطى، وأخيراً تقل درجة التسامح عندما تزداد احتمالات عدم وجود علاقات اجتماعية مثلما يحدث مع فئة مدمني الخمور.
- وفيما يتعلق بالآثار الناتجة عن عدم التسامح في مجملها آثار سلبية، فإنها تؤدي إلى زيادة الكراهية والخصام بين أفراد المجتمع، ثم إلى زيادة العداوة، ثم انتشار الفوضى، ثم زيادة العنف بين الأفراد والجماعات، ثم زيادة الظلم، وأخيراً تقييد الحريات.
- سيادة مستويات متدنية من الثقة بين الناس في مناطق معيشتهم ؛ سواء في الريف أو الحضر وتقترب هذه النتيجة إلى حد كبير من تلك النتيجة الخاصة بوجود مستويات منخفضة من التسامح في المجتمع.

" **Realist nights and heritage mornings: Comparing representations of British national identity**, 1955–1965 **and** 1980–1990 " (2004) [1]

سعت الدارسة لتحديد الفروق بالجوانب الاجتماعية والثقافية مما ساعد على بلورة وتوضيح المفاهيم المتغيرة للهوية الوطنية البريطانية مع الإشارة بشكل خاص

(1) Hindmarsh, Justin Christopher, "**Realist nights and heritage mornings: Comparing representations of British national identity,** 1955-1965 **and** 1980-1990", Dissertation Ph.D., The University of York (United Kingdom) 2004.

إلـى فتـرتين: ١٩٥٥-١٩٦٥ و ١٩٨٠- ١٩٩٠، مـن ناحيـة منـاطق الـوفرة والنزعـة الاستهلاكية، والحراك الاجتماعي، وتراجع الإمبراطورية وإعادة اللحمة الوطنية والأخلاقيـة، والهجـرة، والفـرق العرقيـة، واستخدامت التحليـل النـوعي الموضـوعي المحدد الذي ينطوي على شكل المنتجات الثقافية في هذه الفترات بحكمة بريطانية للسينما والتلفزيون والنصوص وتولي الدراسة اهتمام خاص لنماذج من المنتجات البريطانية الاجتماعية الواقعية لعام ١٩٦٠ في الوقت المبكر والتراث الدرامي فترة عقدين من الزمن في وقت لاحق وتحليل الجوانب فيما يتعلق بالطرق من خلال خصـائص النصـوص المختـارة فـي وسـائل الإعـلام البريطانيـة مـن حيـث آثارهـا الاجتماعية والأخلاقية والالتزام السياسي تجاه أوسع التغييرات الاجتماعية والثقافية داخل بريطانيا ومقارنتها مع نتائج أخرى، بالاستجواب واستعادة الهوية الوطنية خـلال هـاتين الفتـرتين والتركيـز الـذي يـربط بـين التحليـل التـاريخي والثقـافي معـا للدراسة.

"قضـايا المـرأة المصـرية بـين التـراث والواقـع: دارسـة للثبـات والتغيـر الاجتماعي" ٢٠٠٣[١] اعتمدت الدارسة على المنهج الأنثروبولوجي وأدواته (المعايشة والملاحظة بأنواعها والمقابلة باستخدام دليل العمل الميداني) والمنهج المقارن ومنهج طرق التقييم السريع على أكثر من منطقة تمثل المجتمع المصري ككل بكافة أنماطه الثقافية (ريف – حضر – بدو) و**من أهم ما تناولته الدارسة:**

- قضايا تمكين المرأة بين التراث والواقع من خلال حقها في التعليم مع ذكر مزايا وعيوب تعليم المرأة ونوع التعليم المفضل لها وحقها في الميراث وتوضيح أشكال التحايل.
- قضايا الأحوال الشخصية بين التراث والواقع كالقضايا المرتبطة بالزواج (حق المرأة في اختيار شريك حياتها، وحق المرأة في المهر، والسن عند الزواج).
- قضـايا الطـلاق والحقـوق القانونيـة وتعـدد الزوجـات والعنـف ضـد المـرأة وسلبيات سفر الأزواج أو الزوجات للخارج.
- حق المرأة في العمل في الشريعة والقانون الوضعي والواقع، بالإضافة لحقوق أخرى كحق المرأة في الاستقلال بذمة مالية وحق المرأة بالترفية.

---

(١) علياء شكري **" قضايا المرأة المصرية بين التراث والواقع: دارسة للثبات والتغير الاجتماعي "** دراسة منشورة **في:** مجلة التراث والتغيير الاجتماعي. الكتاب الثالث عشر. ط١ (جامعة القاهرة: كلية الآداب - مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، ٢٠٠٣).

"role of a hybrid language in the construction of identity and youth culture in Nairobi, Kenya" (2002**)** [1]

دراسة على الشباب في نيروبي بالمناطق الحضرية التي تمزج اللغة الإنجليزية والسواحيلية والأعراق والعديد من السمات، من أجل بناء هوية مختلطة تقوم المؤسسات العائلية والكنائس، والمدارس، ووسائل الإعلام الكينية بتشكيل هويات مختلفة فالأسرة تأتي تروج الغات العرقية التي تجسد التقاليد والتراث ومؤسسات التعليم تطلب منهم السواحيلية في وسط متعدد الثقافات الأيديولوجية، وباللغة الإنكليزية، والكنيسة تروج اللغة السواحيلية والإنجليزية ووسائل الإعلام في أشرطة الفيديو والأفلام والموسيقى والإذاعة والتلفزيون والاستماع إلى معظمها باللغة الإنكليزية، كل من هذه اللغات تمثل أيديولوجيات وخصوصا عند الشباب من خلال الاستجابة للغة، (شنغ) تعطي الشباب ما يلزم لهذه المسألة، والطعن في الأيديولوجيات والهويات التي تحاول أن تحدد لها، كما يدل على (شنغ) تضم بناء لغوي ثالث بين الفضائية العالمية، ممثلة عبر الثقافة الأفريقية والمحلية، والتقاليد التي تمثلها.

وتركز الدراسة على مجموعتين من ناشري الثقافة التي تساعد على تشكيل الهوية – الراب والموسيقيين، والعديد من مغنو الراب في كينيا تشعر بالمسؤولية تجاه الشباب التزاما بتعزيز أهمية التراث الأفريقي في الشباب وتعريف الذات، ومغنو الراب بين التقليد والحداثة والوقوف في العالمي والمحلي، عن طريق استهلاك السلع الأساسية، بما فيها الأزياء والموسيقى والثقافة والرمزية في التعبير عن الهوية.

" Effects of Portuguese heritage schooling on language attitudes, cultural identity, academic performance, and educational aspirations of Portuguese American students: A comparative study " (2000**)** [2]

تهدف لدراسة ومقارنة آثار تعليم البرتغالي على اللغة والمواقف، والهوية الثقافية، والأداء الأكاديمي وتطلعات التعليم لمجموعتين من الطلاب البرتغالية والأمريكية، مجموعة واحدة على الأقل لخمس سنوات من التعليم المدرسي للتراث البرتغالي بالمقارنة مع مجموعة تخضع للتعليم الثنائي اللغة وشملت الدراسة ما

---

(1)Samper, David Arthur **" role of a hybrid language in the construction of identity and youth culture in Nairobi, Kenya"**, University of Pennsylvania, United States–Pennsylvanian, Dissertation, Ph.D, 2002.

(2)Bento, Antonio Maria Veloso**, "Effects of Portuguese heritage schooling on language attitudes, cultural identity, academic performance, and educational aspirations of Portuguese American students: A comparative study"**, University of Massachusetts Lowell, United States-Massachusetts, 2000.

مجموعه ٢٣٦ مفردة: ١٢٠ في مجموعة التراث البرتغالي و ١١٦ في مجموعة التعليم الثنائي اللغة للأعمار من ١٢ إلى ١٧ سنة ويعيشون في جنوب نيو انجلاند واستخدمت الدارسة الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل بيانات وصفية وشملت الإحصاءات مثل التوزيعات ومقاييس النزعة والتقنيات الإحصائية، واختبار (ت) وتحليل التباين (ANOVA)، **ومن أهم نتائج الدارسة:**

- كشفت الدراسة عن اختلافات كبيرة بين المجموعتين، الطلاب الذين درسوا التراث في المدارس البرتغالية ذكروا ما يلي:
  (١) مواقف أكثر إيجابية تجاه اللغة البرتغالية.
  (٢) ارتفاع مستوى الثقافة البرتغالية.
  (٣) الأداء الأكاديمي أعلى.
- أن الطلبة الذين درسوا التراث البرتغالي شهدت المدارس التالي:
  (١) ارتفاع وتيرة المشاركة الفعالة في مجتمعاتهم.
  (٢) توثيق العلاقات مع البرتغال.
  (٣) ارتفاع وتيرة مشاهدة التلفزيون في منازلهم للغة البرتغالية.
- دراسة التراث البرتغالي بانتظام في المدارس المدارس له فوائد تعليمية كبيرة للطلاب ويحافظ على اللغة البرتغالية والثقافة داخل المجتمع، ويساعد في ترابط ٢٠٠ مليون يتحدثون البرتغالية في اتحاد البلدان الناطقة بالبرتغالية.

" ديناميات تغيير التراث الشعبي في المجتمع المصري " ٢٠٠٢ [١] دراسة لعادات الطعام وآداب المائدة، تهدف للكشف عن ديناميات التغيير من خلال دراسة عادات الطعام وتتبع أهم التغيرات التي شملت المجتمع المصري وشملت عينة الدارسة لتسعة حالات ممثلين لكافة الشرائح الطبقية لقرية "المعتمدية" إحدى قرى محافظة الجيزة، واعتمدت الدراسة على عدة مناهج: المنهج الفلكلوري والمنهج الانثروبولوجي والمنهج الأيكولوجي ومنهج دراسة المجتمع المحلي ومنهج دراسة حالة مستخدمة أدوات جمع البيات (دليل العمل الميداني الملاحظة بالمشاركة المقابلات، التصوير الفوتوغرافي) ومن **أهم نتائج الدراسة:**

حدوث تغييرات ملحوظة في عادات الطعام وآداب المائدة نتيجة عدة عوامل تمارس دوراً حيوياً في إحداث التغيير كعامل الاتصال والتعليم والامتداد العمراني، وأهمها عامل الاتصال على المستويين الفردي والجمعي، وتتمثل التغيرات من خلال وسائل الاتصال الجمعي في:

---

(١) " ديناميات تغيير التراث الشعبي في المجتمع المصري **" دراسة منشورة في:** مجلة التراث والتغيير الاجتماعي. الكتاب العاشر. **تأليف:** نجوى الشايب. **إشراف وتقديم:** علياء شكري. ط١، (جامعة القاهرة: كلية الآداب - مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، ٢٠٠٢).

أ- مارست وسائل الإعلام دوراً ملموساً في تغيير جوانب عادات الطعام وآداب المائدة، ويعد التليفزيون من أكثر وسائل الإعلام إحداثاً للتغيير من خلال ما يبثه من البرامج المختلفة لطرق وإعداد أنواع الأطعمة، إلى جانب التوعية التي تقدمها هذه البرامج فيما يخص الغذاء الصحي لبعض الفئات التي تحتاج لرعاية خاصة كالحامل والمرضع والأطفال وكذلك التوعية بطرق الطهي الصحية ونوعيات الأطعمة التي يتعين على الفرد الحرص على تناولها وتلك التي يجب الابتعاد عنها.

ب- أهمية الدور الذي تمارسه وسائل الإعلام من خلال ما تبثه من مسلسلات أو أفلام في التغيرات التي تطرأ على الأسرة وتحضرها أو محاولة تشبيهها بالحضر، ومن ذلك طريقة تناول الطعام واجتماع الأسرة حول المائدة واستخدام أدوات المائدة.

ج- أن الراديو يلي التليفزيون في التأثير، وإن كان تأثيره قد قل بعد انتشار التليفزيون، ثم يليها الصحف والمجلات والكتب وينحصر تأثيرها في القلة المتعلمة أو التي توجه اهتماماً للقراءة بصفة عامة.

- "التراث الشعبي والبناء الطبقي" ٢٠٠٢ (١) دراسة لعمليات إنتاج الثقافة الشعبية وتداولها بين فقراء الحضر في القاهرة، وتهدف هذه الدراسة إلى فهم البعد الطبقي لعمليات إنتاج وتداول الثقافة الشعبية لدى فقراء الحضر، وأجرى الباحث عدة زيارات ميدانية مكثفة بسكان الجوابر بحي بولاق مستخدماً خمس أدوات لجمع البيانات وهى (صحيفة الاستبيان - المقابلات الأولية المتعمقة - دليل العمل الميداني - دراسة الحالة - الملاحظة)، **ومن أهم نتائج الدراسة:**

- أن استعادة التراث في حياة الفقراء تتم بطريقتين الأولى تعتمد على احتكام الشخص لخبراته الماضية والثانية تعتمد على احتكام الشخص لخبرات الآخرين الماضية مع التراث وتعتمد هذه الطريقة على التفاعل الإنساني وبالتالي تتعدد مصادر الاحتكام إلى التراث ويتفاعل فيها الماضي مع الحاضر.
- أن محددات الاحتكام إلى التراث تختلف باختلاف الأشخاص والمواقف والأحداث والسياقات بالإضافة إلى اختلاف طبيعة العنصر الثقافي ذاته، ويميل الفقراء إلى الاستعانة بالتراث السحري في مختلف المواقف والأحداث التي تنطوي على مشكلات أو أزمات، ويتم توظيف الأمثال في العديد من مواقف التفاعل وأفعال الكلام.

---

(١) السعيد المصري: **" التراث الشعبي والبناء الطبقي " رسالة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية الآداب - قسم الاجتماع ٢٠٠٢).

- قدمت الدراسة بعض الملاحظات حول مظاهر الإبداع الثقافي في مجال الأمثال والأغاني والحكايات ودللت على أن التراث يتجدد عبر انتقاله من جيل إلى جيل وهناك إبداعات للجيل الجديد تملأ فراغات الذاكرة الجماعية وتسقط عمداً من التراث ما لا يتناسب مع حاضرها وتضيف عناصر جديدة تجعل من العنصر التراثي شيئاً حميماً للجيل الجديد وبعض الصياغات الجديدة أو المبتكرة هي تنويع من صياغات قديمة تتناسب مع الحاضر.

"التراث الشعبي وتربية الطفل المصري " ١٩٩٤ [١] دراسة تحليلية تهدف إلى التعرف على أهم الوسائط التي يمكن عن طريقها أن يتعرف الطفل علي التراث الشعبي وإبراز الدور الذي تقوم به في هذا المجال على عينة من الأطفال واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي واستخدمت أسلوب تحليل المحتوى **ومن أهم النتائج الدراسة:**

- استلهام الأسلوب الشعبي في وسائل الاتصال الإذاعي والتليفزيوني ولابد أن يقوم على المشاركة المباشرة بين المرسل والمتلقي وتتيح للأطفال قدر الامكان المشاركة الجماعية وليس فقط مجرد بث للبرامج.
- اتصال الطفل بعناصر التراث الشعبي من خلال وسائط الاتصال الإعلامي كالصحف والمجلات والإذاعة والتليفزيون أكثر تعقيداً من اتصاله بعناصر هذا التراث من خلال وسائط الاتصال الشخصي.
- تعد الفنون الشعبية بمختلف ألوانها وأشكالها في مقدمة العوامل التي تلعب دوراً هاماً في تربية ذوق الطفل وتهذيب وجدانه.

المحور الثالث: دراسات تتعلق بالتراث المادي (المعماري والعمراني) والفني

أ- دراسات تتعلق بالتراث المادي (المعماري والعمراني):

" in Her Hands Crafts Women changing the world " (2007) [2]

دراسة تتبعية لحرفيات في مجالات متعددة (الصناعات الخزفية، القبعات والسلاسل، الخيام السجاد اليدوي العرائس القماشية، أشغال التطريز والمصوغات المعدنية) في بلدان تقع في كل من القارات الثلاثة الأفريقية والآسيوية وأوروبا وسعت الدراسة للوقوف على طبيعة كل نمط من هذه الحرف وأسلوب حياة Way of

---

(١) محمد زاهر **" التراث الشعبي وتربية الطفل المصري "**. **دراسة تحليلية منشورة** (القاهرة: دار الثقافة للنشر، ١٩٩٤).

(2) Paola Gianturco and Toby Tuttle, "**in Her Hands Crafts Women changing the world"** , Second edition , power House Books , New York ,2007.

Life العاملين بكل نمط، ودور المرأة في كل نمط من هذه الأنماط، كما عرضت للجماعات العرقية في تلك البلدان حيث انتقلت الفنون عبر العصور من الأمهات إلى الفتيات و هي دارسة تاريخ حياة أو السيرة الشخصية Biography لعشرين امرأة تعمل بالحرف السابق ذكرها وفي عدة دول تمثلت في دول أفريقيا (نيجيريا، أثيوبيا) ودول أسيا (تايلاند، أندونسيا) وقارة أوروبا (بلغاريا، الدنمارك)، واستعانت الدراسة بالخطابات العائلية المتبادلة، والصور الشخصية والمذكرات الخاصة بحالات الدراسة والمدعمة بأساليب البحث الأنثروبولوجية ومن **أهم نتائج الدراسة:**

- تمارس المرأة دوراً رئيسياً في إنتاج الحرف اليدوية، وتبدأ عملها في هذه الحرف من سن مبكر وحتى بعد الزواج.
- لا يساهم العمل في هذه الحرف اليدوية في ارتفاع مكانة المرأة داخل تلك المجتمعات حيث المكانة دائماً للزوج والذي يقوم بإنفاق الأموال على متعته الشخصية فقط من تدخين وخلافه.
- على الرغم من معرفة المرأة بوسائل تنظيم النسل إلا أن معظم النساء لا يستخدمنها بشكل واضح حيث يعمل الأطفال بشكل واضح بالحرف ويشكلون مصدر دخل ومكانة للأسرة.
- تعمل معظم النساء على رعاية أبنائهن وتعليمهم، فالتعليم يؤدي إلى الحراك الأفقي للأبناء.

"موقف الفكر المعماري المعاصر من التراث " ٢٠٠٥ [١] دراسة تطبيقية على مواقف التفاعل مع التراث الإسلامي في العمارة المصرية المعاصرة بين التبعية والإبداع، تهدف الدراسة إلى البحث عن المواقف المصرية المساهمة في تأكيد الهوية وتحقيق الاستمرارية الحضارية، واعتمدت الدارسة على المنهج النظري والمنهج التحليلي والمنهج التطبيقي بانتقاء عينات من المباني تمثل مواقف عمارة ما بعد الحداثة في مصر بين التبعية والتأييد **ومن أهم نتائج الدراسة:**

- يعتبر البعد المادي والبعد المعنوي شقين متلازمين في تناول مفهوم التراث فيمثل الشق المادي للتراث كعمل إبداعي يحمل تشكيلاً ومفردات متميزة وكنتاج لأزمنة متباينة يحظى بتقدير المجتمع ويمثل الشق المعنوي مضمون التراث من اعتبارات ثقافية ومكانية فيحمل ملامح المكان ويترجم أسلوب الجماعة في التفاعل مع المحيط.
- يساهم الفهم المتعمق للجانب المعنوي للتراث في تعظيم قيمته الإيجابية كنتاج يحمل قيمة تتجاوز البعد الشكلي ويصعب استنساخه، والتراث يمثل نبعاً

---

(١)نانسي إميل**" موقف الفكر المعماري المعاصر من التراث". رسالة ماجستير غير منشورة (** جامعة القاهرة:كلية الهندسة - قسم الهندسة المعمارية، ٢٠٠٥).

للإلهام وله القابلية لأن يستمر وليؤكد هوية الجماعة ويضم الإضافات المتميزة المتعاقبة للأجيال كعملية تراكمية إيجابية ومستمرة ترتبط بالقدرة على الإبداع والابتكار وعدم التطابق مع الموروث.

- تمثل عمارة الحداثة المتطورة الانفصال التام عن التراث ويميزها المبالغة في استخدام التكنولوجيا وإقامة عمارة مكتفية ذاتياً تهدف لإبهار المشاهد.
- تأخذ العمارة التفكيكية موقفاً يميل إلى الانفصال عن التراث أكثر من تأييده فيتميز نتاجها المعماري بهدم كل الأسس الهندسية الشكلية والسطحية التقليدية.
- تعتبر عمارة ما بعد الحداثة أكثر الاتجاهات تواصلاً مع التراث وتأييداً له، حيث يعتمد الأساس الفكري لها على المسار المزدوج والتواصل مع الفترات التقليدية للعمارة.

" الكراسي والمقاعد في مصر القديمة حتى نهاية عصر الدولة الحديثة "

٢٠٠٥[١] تهدف لدراسة جميع أنواع وطراز الكراسي في مصر القديمة **ومن أهم نتائج الدراسة:**

- استخلص النجار المصري الأخشاب لصنع الكراسي إما من أخشاب محلية أو مستورة وارتبط بعضها بمعتقداته الدينية وبعضها الأخر لصلابته مثل الجميز والأرز والأثل والنخيل أو لجماله مثل الأبنوس.
- صنع النجارون أنواعاً عديدة من الكراسي كان أكثرها انتشاراً بالنسبة للأفراد وهي تلك الكراسي البسيطة التي شكلت أرجلها على هيئة أرجل الثور.
- استخدام الأفراد لأشكال مختلفة من الكراسي منها ما هو على شكل كتلة بسيطة أو ذو مسند قصير.
- أوضحت الدارسة أن الكرسي المكعب قد استخدمه كل من الأفراد والملوك.
- أن كل جزء من أجزاء كرسي العرش كان له رمزية عند المصري القديم وكان يرمز لكل جزء بفكرة معينة، وأيضاً الأشكال المصورة على الكرسي كان لكل منها معنى رمزي ومعنى ديني.

"المواثيق والتوصيات الدولية للتعامل مع التراث المعماري والعمراني"

٢٠٠٣[٢] تهدف الدارسة إلى استخلاص الأفكار التي تبنتها المواثيق والتوصيات

---

(١) داليا حنفي **" الكراسي والمقاعد في مصر القديمة حتى نهاية عصر الدولة الحديثة " رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية الآثار- قسم الآثار المصرية، ٢٠٠٥).

(٢) أماني الريس **" المواثيق والتوصيات الدولية للتعامل مع التراث المعماري والعمراني " رسالة ماجستير غير منشورة**(جامعة القاهرة: كلية الهندسة - قسم الهندسة المعمارية، ٢٠٠٣).

والقرارات الدولية للحفاظ على التراث لكي يبنى عليها اتجاها قوميا واضحاً للتعامل مع التراث المعماري والعمراني في مصر وتعتمد الدارسة على المنهج الاستقرائي الاستنباطي **ومن أهم نتائج الدراسة:**

- مفهوم التراث الحضاري أصبح يحمل معنى كل ما خلفته الأجيال السابقة من تراث صنعه الإنسان أو يرتبط بطبيعة وتنسيق الأرض كتعبير مادي عن الحضارة وما يرتبط به من مكونات غير مادية.
- حقيقة التنوع الحضاري بين دول العالم المختلفة واختلاف معنى التراث والقيم المرتبطة به أحد أهم عوامل مشاركة المؤسسات الدولية والإقليمية في تمويل ودعم عمليات الحفاظ التراثي.
- تأكيد العمق الزمني للمكان بالحفاظ على الشواهد الحضارية لكل الحقبات الزمنية التي مرت عليه كأحد عوامل تقييم إجراءات التعامل مع التراث، بحيث يتم احترام إضافات كل الحقبات وعدم التركيز على حقبة زمنية بعينها مما ينقل رسالة خاطئة عن حياة الأجيال السابقة.
- اهتمام المواثيق والتوصيات بالإضافة الحضارية للأقليات والثقافات الجزئية للجماعة الواحدة.
- وجوب مشاركة المجتمع المحلي في تقرير إجراءات الحفاظ على التراث الحضاري واتخاذ القرارات المناسبة بخصوص أعداد الزوار وطرق تعاملهم مع عناصر التراث موضع الاهتمام بحيث لا تؤدي إلى تدميره أو تدهوره.

" تأثير أنماط العمران على تشكيل بعض عناصر الثقافة الشعبية " ٢٠٠٢ (١)

دراسة ميدانية لسياقات اجتماعية متباينة بمصر، تهدف إلى رصد تأثيرات وأنماط العمران على التفاعلات الجارية للثقافة الشعبية في السياقات الاجتماعية المتباينة، وإلى أي مدى يتأثر كل من النمط العمراني بالثقافة الشعبية والعكس، واعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة مستخدمة المقابلة ودليل الملاحظة على ٣٠ حالة داخل أنماط مناطق الدراسة وهي الحضر وشبه الحضري والريفي والساحلي والصحراوي ومن **أهم نتائج الدراسة:**

- أن للعولمة آثاراً سلبية على المجتمع والثقافة، وتوجد مجموعة من ملامح التغيير في الثقافة الشعبية منها: انحسار التقليدي في مواجهة الحداثي،

---

(١) " تأثير أنماط العمران على تشكيل بعض عناصر الثقافة الشعبية **" دراسة منشورة في:** مجلة التراث والتغيير الاجتماعي. الكتاب السادس. **إعداد فريق بحث:** محمود جاد وآخرون. **إشراف وتحرير:** محمود الكردي. ط١، (جامعة القاهرة: كلية الآداب - مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، ٢٠٠٢).

وسيادة الروح الفردية في مواجهة الروح الجماعية والاتجاه للاستهلاك بدلاً من الإنتاج، وسيطرة النزعة المادية على نظيرتها الروحية.
- ارتباط أي تحول بالنمط العمراني أو التباينات بين الأنماط العمرانية المختلفة بالتحولات البنائية والتحولات الاجتماعية والاقتصادية التي يمر بها المجتمع.
- أن تغييراً شديداً قد أصاب المعتقدات الشعبية (السحر، التفاؤل، التشاؤوم، القوى الغيبية الأولياء الطب الشعبي) وإن استمر الإيمان والاعتقاد فيها سائداً بين بعض الفئات في الأنماط العمرانية المختلفة.
- ازدادت أعداد المساكن المشيدة على الطرز المعمارية الحديثة في كل الأنماط وبقيت المساكن ذات الطرز المعمارية القديمة، إما للتعبير عن مستوى اقتصادي منخفض من حيث طبيعة مواد البناء أو لعدم وجود إمكانية في تغيير هذه الطرز التقليدية.
- لم تظهر الدراسة الميدانية أي اختلاف فيما يتعلق بالزي عموماً وزي المناسبات خصوصاً لدى العينة.

"أثر التغيرات الثقافية على الأنساق التصميمية للنتاج البنائي" ٢٠٠٢ (١) مع ذكر خاص لظاهرة استحداث التراث في مشروعات الإسكان الفاخرة بالمدن المصرية الجديدة وتهدف الدارسة إلى تتبع دور الفعاليات المشاركة في العملية التصميمية وتأثيرها على ظاهرة استرجاع المخزون التراثي ورصد مردود الثقافات الوافدة على المجتمع المصري وانعكاسها على الذتاج البنائي المعماري والعمراني وتتبع أسباب هذه الظاهرة، وركزت الدراسة البحثية على مجال التجمعات السكنية المتميزة لذوى الدخول المرتفعة (الإسكان الفاخر) وخاصة في المدن الجديدة ودراسة العوامل المؤثرة عليه واستخدمت الدارسة المنهج النظري والمنهج التطبيقي العملي

ومن أهم نتائج الدراسة:

- يمثل المجتمع المحلي شبكة قوية مترابطة من الجماعات الاجتماعية ذات الثقافات المتميزة والمشتركة في قيم وعادات وتقاليد يتبلور منها النسق الاجتماعي الشامل والذي يفرز بدوره العمارة المحلية التي تحدد تميز هوية وشخصية هذا المجتمع.
- تعتبر الثقافة بمستوياتها المادية وغير المادية من أهم تشكيل الذتاج البنائي (المعماري والعمراني) وتتغير ملامح وسمات العمارة والعمران من عصر لآخر تبعاً لتغيير الفكر الجماعي والثقافي للمجتمع.

---

(١) نهى الصياد **" أثر التغيرات الثقافية على الأنساق التصميمية للنتاج البنائي " رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية الهندسة - قسم الهندسة المعمارية، ٢٠٠٢).

- العمارة المحلية تعبير حي عن وجدان المجتمع وتحقيق رغباته الدائمة في الانتماء والخلق والإبداع وهي تعبير عن المخزون التراثي الخاص من الموارد والعوامل غير العمرانية للمجتمع.
- اتسم المجتمع في مرحلة استمرارية التواصل الحضاري بين العمارة والمجتمع بالحفاظ على الهوية الثقافية الواحدة للمجتمع المصري وثبات القيم والمحددات في قالب روائي.
- إثر تطبيق سياسة الانفتاح الاقتصادي في مجالات الحياة المختلفة ظهرت الطبقات الرأسمالية الجديدة من مقاولين وتجار ورجال أعمال والعائدين من الدول العربية والتي أدت إلى ظاهرة تقليد النموذج الغربي (استحداث التراث) كنمط تفاخري.
- وانعكس هذا التقليد في اختيارهم للتجمعات السكنية الفاخرة بالمدن الجديدة للسكن فيها وشراء الفيلات ذات الطابع الغربي لتحقيق بعض الدوافع السيكولوجية في محاولة للانتماء لمجتمع ثقافي اقتصادي عالي وتحقق متطلباتهم في التميز والرقي.

"مصر وبلاد الشام حتى نهاية العصر العتيق" ١٩٩٩ (١) تناولت الدراسة موضوع مصر وبلاد الشام حتى نهاية العصر العتيق دراسة مقارنة للتأثيرات الحضارية المتبادلة مستخدمة المنهج النظري والمقارن **ومن أهم نتائج الدراسة:**

- وجود تأثيرات معمارية مصرية في بعض مواقع جنوب بلاد الشام ولاسيما في موقع تل عريني.
- في مجال صناعة الأدوات الحجرية عثر على أدوات مصرية في وادي غزة بفلسطين.
- في مجال تشكيل الأواني الفخارية فقد وجد في موقع عصر البرونز المبكر الأول ببلاد الشام أواني فخارية مصرية بمختلف أنواعها المعروفة خلال عصر ما قبل الأسرات.
- في مجال العمارة تشابهت مساكن الكهوف بالمعادي مع بعض مساكن الكهوف في جنوب بلاد الشام (بيرشيبا).
- دلت آثار العصر العتيق ونصوصه القصيرة في مصر على استمرار استيراد الزيوت والأخشاب الصنوبرية من بلاد الشام.

---

(١) حسني عمار **" مصر وبلاد الشام حتى نهاية العصر العتيق " رسالة ماجستير غير منشورة،** (جامعة القاهرة: كلية الآثار- قسم الآثار المصرية،١٩٩٩).

- في المجال الفني فقد كانت بلاد الشام لاسيما سوريا ولبنان التي كانت أكثر ارتباطاً بحضارة بلاد النهرين تقوم بدور الوسيط في نقل بعض العناصر الفنية من حضارة بلاد النهرين وحضارة إيران إلى مصر.
- خلال عصر حضارة نقادة الثالثة كانت مصر بلداً مفتوحاً ومتصلاً ببلاد الشام فأخذت منها وأعطت لها بكل مقاييس الأخذ والعطاء وقد وصل الأمر إلى حد وجود بعض مواطن استقرار مصرية في جنوب فلسطين.

"التبادل الحضاري بين مصر وأطراف الهلال الخصيب " ١٩٩٥ (١) تناولت الدراسة موضوع التبادل الحضاري بين مصر وأطراف الهلال الخصيب من نهاية الدولة القديمة وحتى نهاية عصر الانتقال الثنائي في ضوء الكشوف الأثرية الحديثة مستخدمة المنهج النظري والمقارن **ومن أهم نتائج الدراسة:**

- أن إقليم الهلال الخصيب قد استفاد من موقعه البيئي كأحد حلقات الاتصال بين قارات العالم القديم كما كان حلقة الوصل بين أقدم حضارتين في الشرق الأدنى القديم هي الحضارتين المصرية والعراقية.
- أوضحت الدراسة علاقة مصر بهذا الإقليم منذ عصور ما قبل التاريخ وكانت هذه العلاقات قائمة على أساس من الود والتجارة.
- أخذت مصر من جيرانها سكان مناطق أطراف الهلال الخصيب بعض أفكارهم في مجال صناعة الفخار فظهر فيها ما يعرف باسم فخار أبيدوس.
- رغم أن عصر الانتقال الأول كان عصر تفكك في السلطة وفتن داخلية إلى أن الشواهد الأثرية أثبتت أن سبل التجارة لم تنقطع تماما بين مصر وجيرانها الشماليين والشرقيين نتيجة الهجرات الامورية عليها بل على العكس كانت هذه العلاقات التجارية قائمة.
- أتضح أن مصر كان لها التأثير الأكبر على جيرانها سكان مناطق الهلال الخصيب طوال فترة اتصالها بهم منذ عصر ما قبل الأسرات وحتى نهاية عصر الانتقال الثاني.

"تطور السكن والقصور في مصر القديمة من أقدم العصور حتى بداية عصور الدولة الحديثة " ١٩٨٠ (٢) وقسمت الدراسة إلى ثلاث فترات متميزة: الفترة الأولى عصور ما قبل التاريخ والفترة الثانية تبدأ من بداية العصور التاريخية وتشمل العصر العتيق وعصر الدولة القديمة وعهد الانتقال الأول، أما الفترة الثالثة وتبدأ من

---

(١) حسين محمد حسين **" التبادل الحضاري بين مصر وأطراف الهلال الخصيب " رسالة ماجستير غير منشورة،** (جامعة القاهرة:كلية الآثار- قسم الآثار المصرية، ١٩٩٥).

(٢) محمد سمير **" تطور السكن والقصور في مصر القديمة من أقدم العصور حتى بداية عصور الدولة الحديثة " رسالة ماجستير غير منشورة،** (جامعة القاهرة: كلية الآثار- قسم الآثار المصرية، ١٩٨٠).

بداية عصر الدولة الوسطى وتنتهي بنهاية عهد الانتقال الثاني وبداية عصر الدولة الحديثة **ومن أهم نتائج الدراسة:**

- استكشاف أصول وبداية تكوين العناصر المعمارية والإنشائية التي شكلت العمارة السكنية في مصر في عصور ما قبل التاريخ في العمارة النباتية.
- إظهار المميزات البارزة للمساكن وأسس تصميمها في مصر القديمة وما تعرضت له هذه الأسس من تغييرات في تطورها حتى اكتمالها في بداية عصر الدولة الحديثة نتيجة لتأثير العوامل الطبيعية والجغرافية والجيولوجية والمناخية والتي ضلت باقية دون تغيير ملحوظ قروناً طويلة نتيجة لتأثير العوامل الحضارية والبشرية المختلفة وهي غالباً عوامل متغيرة.
- إعادة التقييم للعمارة المصرية القديمة من خلال تقييم العمارة السكنية في هذه الفترة وذلك بتحليل الملائمة البيئية الوظيفية لهذه العمارة، والتي كشفت وجود نظام دقيق لتخطيط المدن ووجود برنامج إسكاني متكامل النماذج المختلفة من المساكن والملائمة مع البنية الطبيعية والعوامل المناخية.

ب- دراسات تتعلق بالتراث الفني

"توظيف التراث في شعر سميح القاسم " ٢٠٠٧ [١] تهدف الدراسة إلى بيان خصوصية التراث لدى سميح القاسم والتكنيكات الفنية والأدوات الشعرية التي استخدمها في ذلك وهل تميز توظيفه للتراث من غيره من الشعراء ؟ وهل وفق في تعامله مع القصيدة التراثية ؟ وتسعى الدراسة إلى توضيح مدى الرقي الفني الذي وصل إلية شعر سميح القاسم كنموذج للشعر الفلسطيني ؟ وما هي تقناياته وما استحدث من تقنيات ؟ وتسليط الضوء على أنماط جديدة من التراث وظفها الشاعر ولم ينتبه إليها الدارسون كتوظيف الشكل التراثي، وذلك من خلال إتباع المنهجيات الحديثة وبيان مدى عمق التجريب في شعر سميح القاسم في استخدامه للتراث ومكانته على خريطة الشعر العربي بالنسبة لهذه الظاهرة، **ومن أهم نتائج الدراسة:**

- أجاد الشاعر في توظيف التراث في شعره، وتبين من خلال توظيف الثقافة العالية وقدرته على تقديم أي فكرة يريد التعبير عنها في قالب تراثي ومن خلال تتبع البحث لجزئية توظيف التراث تكشفت جوانب فنية عديدة في شعر سميح القاسم منها:
- أن سميح القاسم من أهم المجددين والمبدعين ليس على مستوى الشعر الفلسطيني فقط بل على مستوى الشعر العربي المعاصر أيضاً، حيث نجد لدية تسميات جديدة لنوعية معينة من القصائد مثل مصطلح "سربية" الذي يطلقه على القصائد الطوال فهو أول من أطلق هذا المسمى ولم يكن له وجود قبله.
- توظيف التراث من قبل سميح القاسم باستخدام الرموز اليهودية والعبرية بشكل واضح لأبعد حد وذلك لمواجهه العدو من واقع لغته وعقيدته لذا كثرت استشهاداته من التوراة.
- توظيف التراث لدى الشاعر ظاهرة وجدت في أنواع متعددة من القصائد لديه، ولم تسجل مرحلة معينة من مراحله الشعرية تفوقاً لتوظيف التراث على الأخرى.
- استطاع الشاعر أن يتحرر تدريجياً من نبرة الخطابية والمباشرة في شعره.

" التراث والمعاصرة في مختارات من رواد الخزف المصري المعاصر " ٢٠٠٧" [٢] تهدف إلى الكشف عن العوامل المختلفة التي أثرت على أعمال الرواد

---

(١) لولوة العبد الله **" توظيف التراث في شعر سميح " رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية دار العلوم - قسم البلاغة والنقد الأدبي والأدب المقارن، ٢٠٠٧).

(٢) إيمان أبو النور: **" التراث والمعاصرة في مختارات من رواد الخزف المصري المعاصر " رسالة دكتوراه غير منشورة**(جامعة القاهرة: كلية التربية النوعية – قسم الدراسات العليا والبحوث، ٢٠٠٧).

والتعرف على أسلوبهم في التشكيل الفني ودراسة التراث المصري القديم والإسلامي والشعبي الذي استقى الرواد أعمالهم الفنية وتمثلت حدود الدراسة في دراسة المراحل التاريخية التي مر بها الفنانين الرواد من بداية دراستهم في مجال الفنون واعتمدت الدارسة على المنهج التاريخي والتحليلي **ومن أهم نتائج الدراسة:**

- للتراث تأثير مباشر في تشكيل ومضمون الإعمال الخزفية للرواد المصريين في مجال الخزف.
- هناك فروق فردية في طرق وأساليب الرواد وإبداعاتهم الفنية فلكل فنان رؤية خاصة في تناوله للتراث من خلال فلسفة الفنان الخاصة.
- أهتم خزافي مصر المعاصرين بالطبيعة كمصدر إلهامهم ومحاولات تجسيدها في أعمالهم الخزفية المعاصرة.
- التأكيد على اهتمام الفنانين بعمل تراكيب متنوعة للطينات، واستخدامهم للطلاءات الزجاجية المتنوعة مثل البريق والمعتم.

الفنون والمصنوعات المعدنية في بلاد الشرق الأدنى القديم ومثيلاتها في مصر"٢٠٠٦ (١) وتتناول الدراسة الفنون والمصنوعات المعدنية في بلاد الشرق الأدنى القديم ومثيلاتها في مصر منذ بداية عصر الدولة الوسطى حتى نهاية عصر الدولة الحديثة واستخدمت الدراسة المنهج النظري والمنهج المقارن **ومن أهم نتائج الدراسة:**

- أنه على الرغم من اختلاف معظم التماثيل المعدنية في الأسلوب والتقنية إلا أنهم قد اشتركوا جميعا في خاصية الوقفة أو وضعية التماثيل التي تحققت أما عن طريق صب وتشكيل التمثال كله كقطعة واحدة أو وضع الأذرع والأيدي بطريقة منفصلة وأحياناً أخرى كان لباس الرأس يصنع منفردا عن التمثال.
- أن معظم التماثيل قد صنعت من البرونز وعدد نادر جداً منها الذي شكل من معادن أخرى كالذهب والفضة.
- أن معظم هذه التماثيل المعدنية التي عثر عليها في بلاد الشرق الأدنى القديم قد تأثرت كثيراً بمثيلاتها في مصر سواء من حيث الجلسة أو الوقفة أو لباس الرأس أو الأسلوب الفني أو ملامح الوجه أو الغرض.
- عثر على عدد كبير من الأطباق والصحاف المعدنية في أنحاء متفرقة من بلدان الشرق الأدنى القديم وكانت تعرف باسم "باتير" أي الأطباق الكبيرة

---

(١) سليمان الحويلي **" الفنون والمصنوعات المعدنية في بلاد الشرق الأدنى القديم ومثيلاتها في مصر " رسالة دكتوراه غير منشورة** (جامعة القاهرة: كلية الآثار- قسم الآثار المصرية، ٢٠٠٦).

وأنها كانت تشبه كثيراً مثيلاتها في مصر وخاصة تلك التي تعود لعصر الأسرة ١٨.

" فن تشكيل ونحت التماثيل منذ أواخر عصور ما قبل التاريخ حتى بداية الأسرة الثالثة " ٢٠٠٦ (١) يتناول موضوع الدارسة تماثيل الأسرة الأولى والثانية وينتهي حتى بداية الأسرة الثالثة حيث يشمل عهد الملك "زوسر" **ومن أهم نتائج الدراسة:**

- دل تنوع وتعدد مواد تشكيل ونحت التماثيل في عصر الأسرات المبكر على دراية ومعرفة المصريين بجيولوجية وجغرافية أرضهم الطبيعية ففي البداية كان الصلصال أو الفخار هو الأكثر شيوعاً لعمل التماثيل ثم العاج يلية نحت الخشب ثم القيشاني يليه الحجر.
- شكلت تماثيل من بعض المعادن كالنحاس والذهب والذي كان يعد حدثاً تاريخياً هاماً بالنسبة لعصره.
- أخذ فن تشكيل ونحت التماثيل طاقة وقوة جديدة مع بداية توحيد مصر في دولة واحدة.
- حاول المصريون في عصورهم المبكرة تجسيد العالم في كل مفرداته وأن يجعلوه عالماً له أسماء مكتوبة وصفات مجسمة وأضيفت إليها كل ما أنتجته يد الإنسان.
- إن التشابه الكبير بين هيئات وأوضاع التماثيل في مواقعها المتباعدة ولا سيما في المعابد يدل على أن تلك الأعمال كانت جزءاً من مشروع واحد ويعد أحد ثمار الوحدة السياسية.

"الحرفيون بين التكيف مع الفقر وصناعة رأس المال " ٢٠٠٥ (٢) تهدف الدراسة لوصف وتحليل التأثيرات السلبية للعولمة وآثارها والتكيف الهيكلي على الريف المصري، وما نتج من ذلك من تحولات اجتماعية واقتصادية أدت إلى انتشار ظاهرة الإفقار الريفي في مصر، وما تبع ذلك من محاولات للفلاحين من أجل مواجهه هذا الإفقار أو التكيف مع الفقر بوسائل عديدة كان من بينها تحولهم إلى حرفيين في بعض الحرف التقليدية في قراهم، كي يتمكنوا من التكيف مع الفقر، أو يتمكن بعضهم من صناعة رأس المال، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي

---

(١) حسني عمار **" فن تشكيل ونحت التماثيل منذ أواخر عصور ما قبل التاريخ حتى بداية الأسرة الثالثة " رسالة دكتوراه غير منشورة** (جامعة القاهرة: كلية الآثار- قسم الآثار المصرية، ٢٠٠٦).

(٢) حامد الهادي **" الحرفيون بين التكيف مع الفقر وصناعة رأس المال " دراسة منشورة** (جامعة القاهرة: كلية الآداب - مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، ٢٠٠٥).

التحليلي، والاستمارة كأداة لجمع المعلومات وشملت القرى التي أجريت فيها الدارسة (القرامو صي، الدقرين، منشاة رضوان) بالشرقية على حرف ثلاثة (حلج القطن، صناعة ورق البردى، صناعة منتجات ومخلفات النخيل) ومن **أهم نتائج الدارسة:**

- أدى ارتباط مصر بالرأسمالية العالمية، من خلال علاقات التبعية، بسبب العوامل الخارجية والداخلية معاً إلى تحولات اجتماعية واقتصادية، أدت إلى تشويهه الاقتصاد الريفي وإفقار الفلاحين وطردهم من أراضيهم، فزادت معاناتهم، وزاد فقرهم، فتطلعوا إلى أساليب واستراتيجيات لمواجهة الفقر والتكيف معه، وكان من بينها تحول الفلاحين في مجتمعات الدارسة إلى حرفيين بشكل كامل أو جزئي.
- أدت التحولات الاجتماعية والاقتصادية في قرى الدراسة إلى تراجع النشاط الزراعي وازدهار أنشطة جديدة، منها إحياء النشاط الحرفي التقليدي.
- أن مجتمعات الحرفيين يتعايش فيها كل من الفقر والغنى معاناً، حيث مثلت العمالة الحرفية الفقر ومثل أصحاب النشاط الحرفي الفني الغنى، ومن هنا كان هدف العمالة الحرفية هو التكيف مع الفقر وتمثل هدف أصحاب النشاط الحرفي في صناعة رأس المال، وأصبح هناك تفاعل اجتماعي واضح بين الفقراء والأغنياء في مجتمعات الدارسة.
- معظم العمالة في الحرف الثلاث كان سبب عملها الحرفي هو أن تدبر احتياجاتها للطعام كسبب رئيسي، أي أن الحرف كانت تمثل محاولة للبقاء على قيد الحياة.
- تمكن الحرفيون من التكيف مع الفقر باحترافهم للحرف التقليدية بمجتمعات الدارسة.

" الفنون الأدبية الشعبية: دراسة في ديناميات التغيير " ٢٠٠٤ [١] تهدف الدارسة رصد المؤثرات الخارجية والداخلية التي تعمل على تغير الفنون الأدبية الشعبية (الغنائية بخاصة) من حيث الشكل والمضمون ونوعية المؤدين والجمهور سواءً كان ذلك بتأثير المؤسسات الثقافية الحكومية أو بسبب التغيرات المجتمعية المختلفة، واعتمدت الدارسة على منهجي دارسة الحالة وتحليل المضمون، واستخدمت دليل العمل الميداني والمقابلات والتسجيل كأدوات لجمع المادة الميدانية من أنحاء مصر أمكن رصد شواهد التغير في الحياة الفنية للمؤدين الشعبيين، وفي أساليب أدائهم لمادتهم، وفي مضامين المادة التي يحفظونها، ثم محاولة ربط هذه

---

(١) إبراهيم عبد الحافظ **" الفنون الأدبية الشعبية: دراسة في ديناميات التغيير "دراسة منشورة في:** مجلة التراث والتغيير الاجتماعي. الكتاب الخامس عشر. ط١ (جامعة القاهرة: كلية الآداب - مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، ٢٠٠٤).

الشواهد كلها بالإطار العام للتغير في المجتمع المصري خلال الخمسين سنة الأخيرة ومن **أهم نتائج الدارسة:**

- أن بعض الفنون الأدبية الشعبية التي ظلت مصدراً للمتعة والتسلية واكتساب المعلومات وكانت تقدم في مقهى القرية أو في الموالد قد بدأت في الذوبان والتراجع.
- كادت الأساليب التقليدية للتعلم والتي سادت بين المؤدين الشعبيين لزمن طويل تختفي تماماً بسبب العديد من العوامل.
- أظهر الرصد الميداني ظهور أفراد كثيرين من المؤدين الشعبيين الذين ينحدرون من أسر الفلاحين بعد أن كان المؤدون الشعبيون يحظون بمكانة أدنى لزمن طويل بسبب انحدار أغلب هؤلاء من أصول غجرية.
- تعرضت أساليب الأداء للفنون الأدبية الثلاثة (السيرة الهلالية – الموال – الشعر الصوفي) للتغير بصورة لافتة.
- عندما ينقل الفن الأدبي الشعبي من السياق الشعبي الطبيعي إلى السياق الجماهيري، فإن طبيعة العرض وتقاليده تتعرض لمجموعة من التغيرات.
- إن طبيعة الجمهور تتغير بتغير السياق، ففي السياق الشعبي يخضع اختيار النصوص لرغبة الجمهور الذي يتفاعل بصورة أكبر مع المؤدي، وتأتي تعليقات الجمهور في هذه السياق مباشرة ويأتي تفاعله فورياً بينما يتأجل هذا التفاعل في السياق الجماهيري إلى النهاية أو يأتي مصطنعاً وبإيحاء من المشرفين على العرض أحياناً.
- تمثل عمليات إعادة الإنتاج أحد أهم الديناميات الفاعلة في عملية التغير في الفنون الأدبية الشعبية.

"الاحتفالات الشعبية الدينية: دراسات لديناميات التغير وقوى المحافظة والتجديد " ٢٠٠٢

(١) تهدف الدراسة إلى معرفة الاحتفالات الشعبية الدينية من حيث موعدها ومناسبتها ووظائفها والطقوس والممارسات المرتبطة بها، سواءً على المستوى الرسمي أو الشعبي والتعرف على التغيرات التي تحدث في هذه الاحتفالات وأسبابها وعواملها وقوى المحافظة على التراث التي تعمل على حمايته وإحيائه ومن ثم استمراره، واعتمدت الدارسة على منهج الفولكلوري (البعد التاريخي البعد الجغرافي، البعد الاجتماعي) والمنهج الأنثروبولوجي وأدواته المختلفة، باختيار المحافظات التالية (القاهرة – الجيزة –القليوبية –المنوفية –الغربية –الشرقية –

---

(١) مدى الفر نواني **"الاحتفالات الشعبية الدينية: دراسات لديناميات التغير وقوى المحافظة والتجديد"دراسة منشورة في:** مجلة التراث والتغيير الاجتماعي. الكتاب السابع. ط١ (جامعة القاهرة: كلية الآداب - مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، ٢٠٠٢).

البحيرة – الإسكندرية – المنيا) لتطبيق الدراسة عليها باستخدام دليل العمل الميداني والمقابلة ودراسة الحالة لجمع المعلومات **ومن أهم نتائج الدارسة:**

- تتمثل طبيعة التغير في الاحتفالات الشعبية الدينية في أنه يقوم على قاعدة الاستمرار، حيث لا يعني التغيير إلقاء القديم من أجل إبداع طرق احتفالية جديدة، ولكنه يعني زيادة الطرق والوسائل الاحتفالية القائمة بالفعل، أو ابتداع جوانب جديدة تسير جنباً إلى جنب مع الاحتفالات الموجودة.
- عدم وجود اتجاه محدد للتغير حيث يتجه تارة - في بعض الفترات- إلى المظاهر الترفيهية من خلال زيادة المواكب الاحتفالية وإقامة الزينات والخروج إلى الطرقات، وزيادة الاهتمام بعمليات الطهي وتنويع المأكولات وتعددها، وزيادة الهبات والمنح، وقد يتجه تارة أخرى إلى تغير نكوصي يبدو في تقلص جميع المظاهر الاحتفالية سواء الاجتماعية أو الترفيهية بل وحتى الدينية وقد يحدث ذلك في عصور مختلفة أو في عصر واحد.
- أظهرت دراسة التغيرات التي حدثت في الاحتفال بالمناسبات الدينية والشعبية أن هناك أبعاداً دينية وسياسية واجتماعية واقتصادية تمارس دوراً دينامياً في إحداث التغير، كما أن هذه الأبعاد تمارس في نفس الوقت دوراً مزدوجاً من حيث كونها أيضاً عوامل تعمل على المحافظة على العادات واستمرار الممارسات الاحتفالية المرتبطة بالمناسبات والأعياد الدينية.

"بنية الحكاية الفنية في التراث العربي " ٢٠٠١ [١] تهدف الدارسة إلى دارسة بذية الحكاية الفذية في التراث العربي من القرن الثاني الهجري إلى القرن الرابع الهجري وتناولت نوعين من أنواع الحاكية التراثية وهي حكاية الحيوان وفن الخبر ووقع الاختيار على خمسة كتب ممثلة لهذين النوعين من أنواع الحكاية لدراسة البذية الحكائية من خلالها واتبعت الدارسة منهج دراسة القص ومنهج السرد **ومن أهم نتائج الدراسة:**

- تعددت أنواع الحاكية التراثية وكان لكل نوع بنيته ذات العناصر المتكررة في جميع الإعمال المنتمية إليه.
- دأبت الحكاية العربية على تطوير نفسها على مستوى الشكل والمضمون في إطار النوع الواحد.
- يلاحظ أن مؤلفي حكاية الحيوان في الفترة المدروسة كانوا جميعاً ذوي أصول فارسية علي حين كان الجاحظ والتنوخي عربيين.

---

(١) أمان أبو الفتوح محمد **" بنية الحكاية الفنية في التراث العربي " رسالة ماجستير غير منشورة،** (جامعة القاهرة: كلية دار العلوم - قسم البلاغة والنقد الأدبي والأدب المقارن، ٢٠٠١).

- عرف التراث الحكائي العربي حكاية الحيوان وتطورت فيه في عصور اتسمت بالاضطرابات السياسية ومن ثم جاءت حكايات الحيوان للتعبير عن الآراء المضادة أو المنحازة للسلطة.

"الرموز المقدسة في أدوات التزين بمصر القديمة حتى نهاية عصر الدولة الحديثة" ١٩٩٩[١] دراسة تاريخية تهدف إلى التعرف على الرموز المقدسة التي ظهرت في زخارف أدوات التزين في مصر القديمة حتى نهاية عصر الدولة الحديثة

ومن أهم نتائج الدراسة:

- رموز لها دوراً هاما في البناء الاجتماعي لأي مجتمع فالسلوك الإنساني سلوك رمزي في جوهره واستطاع المصريون القدماء التعبير عن معنى واحد باستخدام رموز مختلفة.
- تخدم الرمزية للتعبير عن بعض المسائل أو الأمور التي يصعب التعبير عنها حرفياً في صراحة ووضوح.
- تنوعت زخارف أدوات التزين بين أشكال ورموز الآلهة ورموز الديانة والزخارف البشرية والحيوانية والنباتية والهندسية.
- ظهرت الأمشاط منذ عصر ما قبل التاريخ واستخدمت لغرضين رئيسيين أولهما تمشيط الشعر وتنظيفه وثانيهما تثبيت الشعر وتزينه.
- تعد ملاعق الزينة من أجمل وأرقى القطع الفنية في مصر القديمة وقد عرفت منذ الأسرة الأولى على أقل تقدير، واستمر إنتاجها بعد انتهاء عصر الدولة الحديثة.
- اعتبرت المرآة من أهم أدوات التزين وترجع البداية الحقيقية لانتشارها لعصر الأسرة الخامسة وقد طرأت على شكلها تغيرات عدة في العصور اللاحقة.

استلهام التراث الفرعوني في الشعر المصري الحديث من شعراء الإحياء إلى شعراء أبولو " ١٩٩٨ [٢] تهدف الدارسة التوقف عند الآثار الفرعونية لدى شعراء الديوان وشعراء أبولو فضلاً عن شعراء الإحياء الذين تناولهم الدكتور أحمد بدوي متوقفاً عند آثار الفراعنة لديهم، واعتمدت الدراسة على عدد كبير من الدواوين

---

(١) منى الشايب **" الرموز المقدسة في أدوات التزين بمصر القديمة حتى نهاية عصر الدولة الحديثة " رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة القاهرة: كلية الآثار- قسم الآثار المصرية، ١٩٩٩).

(٢) حسن عبد المنعم**" استلهام التراث الفرعوني في الشعر المصري الحديث من شعراء الإحياء إلى شعراء أبولو " رسالة ماجستير غير منشورة،** (جامعة القاهرة: كلية دار العلوم - قسم الدراسات الأدبية، ١٩٩٨).

والمجموعات الشعرية التي ضمت بين دفتيها فرعونيات والتي قاربت الستين **ومن أهم نتائج الدراسة:**

- كل فريق من الشعراء كانت له رؤيته الخاصة للتراث الفرعوني التي تغاير رؤية الفريق الأخر والتي تتفق مع ظروفه السياسية والاجتماعية والثقافية التي تنسجم مع حالته المزاجية.
- التنبية إلى حاجة الشعراء إلى التراث عامة والفرعوني خاصة ليمثل رافداً من روافد الصورة.
- الشعر العربي لم يستلهم التراث الفرعوني العربي كما ينبغي مقارنة بشعر اليونان الذين دارو في فلك تراثهم وتوافدوا عليه دراسةً وإبداعاً.
- الاعتزاز بالفراعنة يشكل مظهراً من مظاهر تكوين الشخصية المصرية وليس تعصباً لوثنية ولت أو نزعة انطوائية متعصبة مرت.
- قلة استغلال الشعراء العرب للأساطير الفرعونية لا يتفق مع كثرتها وتنوعها وأهميتها في حين كان استغلال الشعراء الغرب لها أوفى وأكثر.
- عروس النيل لا تمت للحقيقة في شيء ومع ذلك أخذها الشعراء غير ناظرين لمدى واقعيتها أو مصداقيتها.

التأثيرات الحضارية المتبادلة في الفنون وبعض الصناعات بين مصر وجيرانها في الشرق الأدنى القديم في عصر الدولة الحديثة " ١٩٩٨ (١):

تهدف الدراسة إلى مناقشة أهم الآراء حول التأثيرات الحضارية المتبادلة في الفنون وبعض الصناعات بين مصر وجيرانها في الشرق الأدنى القديم في عصر الدولة الحديثة مستخدمة المنهج النظري والمنهج المقارن ومن **أهم نتائج الدراسة:**

- اقتباس فنون بلاد الشام و بلاد النهرين للأسلوب المصري في تمثيل بعض معبوداتها من حيث ما ترتديه أو تمسك به من رموز وإشارات كزهرة اللوتس أو التاج الأبيض.
- تأثر فنون بلاد الشام بموضوع الولائم والاحتفالات وبخاصة في مقابر الأشراف في الدولة الحديثة ويتضح ذلك في نقوش الأختام والمشغولات العاجية.
- التأثير المصري على صناعة الأثاث في الشرق الأدنى بصفة عامة وعلى منطقة سوريا وفلسطين على وجه الخصوص.

---

(١) فوزية محمد **"التأثيرات الحضارية المتبادلة في الفنون وبعض الصناعات بين مصر وجيرانها في الشرق الأدنى القديم في عصر الدولة الحديثة " رسالة ماجستير غير منشورة،** (جامعة القاهرة: كلية الآثار- قسم الآثار المصرية، ١٩٩٨).

- انتقال أسلوب صناعة التوابيت الآدمية ذات الطراز المصري على بلاد الشام والدفن في توابيت من الطمي ذات الشكل الآدمي ظهر في كل من بيسان ودير البلح بفلسطين.
- انتقال بعض أنماط الأواني مصرية الطراز إلى بلاد الشام ثم تقليدها بأيدي محلية ومنها ما عثر عليه في رأس شمر ومجدو وبيسان ودير البلح وتل العجول بفلسطين مثل الطاسات والأباريق والكؤوس مصرية الأصل.
- انتشار التصميم المصري لملاعق المرهم على هيئة فتاة عارية تسبح ممسكة بطاسة انتشاراً واسعاً في فلسطين وسوريا وقبرص.
- انتقال زخرفة شجرة الحياة من فنون بلاد النهرين إلى الفنون المصرية واحتمال انتقال زخرفة النخيل من الفنون السورية إلى الفنون المصرية.
- انتقال الملابس ذات الثنايا التي يطلق عليها العباءة أو الشوال ذات الأصل السومري إلى مصر القديمة.

الحلي في مصر القديمة: موادها وصياغتها والغرض منها حتى نهاية عهد الدولة الوسطى ١٩٦٨ (١) **ومن أهم نتائج الدراسة:**

- لمست الدراسة تقدم فن صناعة الحلي في بداية عصر الأسرات الأول وخاصة صناعة الحلي الذهبية والخرز والتمائم ذات الألوان المتباينة.
- لاحظت الدراسة من تتبع التقدم الذي داخل صناعة الحلي في عهد الدولة القديمة أنها بلغت مرحلة مهمة في تطورها مما يدل دلالة واضحة على أنها كانت تتمتع بقوة فنية.
- أن الحلي لم يقتصر استعمالها على الزينة الشخصية فحسب بل كان لها وظيفة أعمق من ذلك ألا وهي الوظيفة المتصلة اتصالاً وثيقاً بكيان ذلك الإنسان واستقراره.
- جاء التطور المادي مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالمبادئ والقيم التي آمن بها الإنسان المصري القديم تعبيراً مادياً عن قيمه ومبادئه.

التعليق على الدراسات السابقة

١- أن معظم الدراسات السابقة ركزت على بعض جوانب التراث ولم تتناول التراث بمجالاته المختلفة حيث تناولت فن تشكيل ونحت التماثيل والتبادل الحضاري والنحت والخزف والحلي وأدوات التزين والتراث الفرعوني والتأثيرات الحضارية المتبادلة وهي مجالات مهمة ولكن لم تتطرق إلى الأماكن

---

(١) نبيلة عبد الحليم **" الحلى في مصر القديمة: موادها وصياغتها والغرض منها حتى نهاية عهد الدولة الوسطى " رسالة دكتوراة غير منشورة** (جامعة الأسكندرية: كلية الآداب - قسم تاريخ، ١٩٦٨).

التراثيــة المقدســة والعــادات والتقاليــد والأزيــاء الشــعبية والأمثــال والحكايــات المأكولات الشعبية الأغاني الشعبية والألعاب الشعبية والزجل الشعبي وغيرها.

٢- لم تتطرق هذه الدراسات إلى التراث في دعمه للهوية الثقافية الوطنية وكيفيــة تسـخيره واسـتثماره فـي الحفـاظ علـى تماسـك وتـرابط المجتمـع بارتباطه بالوطن والتضحية من أجله.

٣- قلة الدراسات الإعلامية التي تبحث بموضوع التراث وبشكل خاص ما يخص المجتمع الفلسطيني.

وفي ضوء ذلك تمثل أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

- توضيح فكرة الدراسة وموضوعها مما ساهم في صياغة المشكلة البحثية.
- الاختيــار الأمثـل لمـنهج الدراســة وأدواتهـا بشـكل دقيـق ووفـق القواعـد المنهجية.
- التعرف على مجالات التراث المادية والفكرية واللفظية والفنية التي شملتها الدراسة في جزءها التطبيقي.